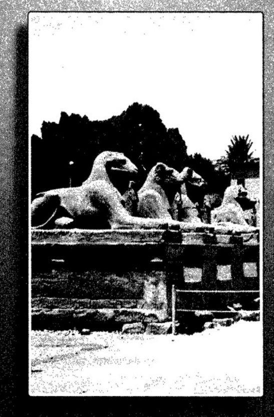
مكتبة الإسكندرية ... وأثينا ...

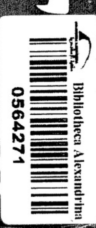


هالة صلاح





مركز الراية للنشر و الإعلام



الأستاذ الدكتور/ إسماعيل سراج الدين

إهـــــــــداء٢٠٠٦

الأستاذ الدكتور/ إسماعيل سراج الدين

الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية

النشـأة .. والتاريـخ ...

هالــة صلاح

الناشر

مركز الراية للنشر والإعلام

الكتـــــاب : مكتبة الإسكندرية (المنشأ والتاريخ)

التـــــأليف : هالة صلاح

الطبعـــــة : الأولى سنة ٢٠٠٢

الناشـــــر : **مركز الراية للنشر والإعلام**

القاهرة ٣٠ ميدان الحسين - مكتبة فكرى

تليفون : ٥٩٢٦٦٢١٩

رقم الإيـــداع : **٢٠٠٢/٢٩٥٢**

الترقيم الدولى : **ISBN: 977-5967-56-2**

إن مكتبـة الإسـكندرية الجديـدة سـتضطلع بدورحضـارى مهـم وستكون نافذة للعالم على مصر وحضارتها وثقافتها ونـافذة لمصر على العالم بالتعرف من خلالها على ثقافات دولـة وفرص الاستثمار وأحدث ما تفرزه ثورة الإتصالات والمعلومات.

السيدة سـوزان مبارك

حرم رئيس الجمهورية

رئيسة مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية

(مؤتمر دور مكتبة الإسكندرية فى دعم ثقافتى الحوار والتسامح)

مُقدِّمة

* لماذا فكرت مصر فى إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة الآن بعد مرور مئات السنين على حريق وتدمير المكتبة القديمة العريقة؟!!.

* لماذا لم تتخذ مصر هذه الخطوة أبان العصر الرومانى أو الفتح الإسلامى لمصر أو أثناء تشييد مصر الحديثة على يد الوالى محمد على أو حتى بعد الغزو الفرنسى لمصر وفك رموز وطلاسم الحضارات المصرية القديمة وخاصة الفرعونية واليونانية ؟!!!.

* هل نحن فى حاجة إلى إحياء مكتبة قديمة حتى ولو كانت مكتبة الإسكندرية العظيمة أم نحتاج – بصفة عامة – إلى مكتبة عملاقة تنافس مكتبة الكونجرس فى دروب العلم والمعرفة..؟ .

* وهل سنبنى مكتبة الإسكندرية الجديدة بنفس فكر وفلسفة مكتبة الإسكندرية القديمة ..؟ .

*** وجدت الرد على كل هذه التساؤلات عندما قمت بزيارة المكتبة فى مدينة الإسكندرية ... منذ وقعت عينى على الجدار الخارجى الدائرى الذى يلف أرجاء المكتبة، ولمحت رموزاً لأبجديات كل لغات العالم أدركت كل هذه الحقائق:-

* أننا فى عصر العولمة وأختفاء الحدود الفكرية والمعلوماتية بين دول العالم فى أشد الحاجة إلى التمسك بتراثنا الأصيل الذى يحفظ لمصر كيانها واستقلالها وتفردها الحضارى والعلمى والأخلاقى، لذا كان إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة سلاحاً ذو

حدين: العودة إلى القديم الراسخ العتيق والرغبة فى التجديد ومعاصرة هذا التطور الفكرى فى أحضان ثورة المعلومات والاتصالات .

* إن بناء مكتبة الإسكندرية بهذه الضخامة، وبهذا الأسلوب المعمارى البسيط الذى لا ينتمى إلى فنون المعمار القديمة، ونقش الرموز الأبجدية لكل لغات العالم القديم والحديث يكشف عن فلسفة مكتبة الإسكندرية الجديدة بأن تكون مكتبة عالمية، تحتضن كل جنسيات وثقافات شعوب العالم.

فلم تكن مصر فى أشد الحاجة إلى هذه المكتبة سوى هذه الأيام عما سواها من العصور التى تعاقبت على أرض مصر:

* فكيف يبنى الرومان ويحيى مكتبة الإسكندرية القديمة وهم الذين دمروها وخربوها.

* وكانت مصر منشغلة كل أنشغال بالدين الإسلامى الجديد بعد الفتح العربى لأراضيها، وشغلها أكثر أستتباب الأمر لهذا الدين فى نفوس الشعب والقادة المصريين.

* ولم يكن الوقت يسمح للحملة الفرنسية على مصر التى استمرت لمدة ثلاث سنوات أن تفكر فى تشييد مكتبة عريقة.

* كما أنشغل محمد على بالجيش والأساطيل والفتوحات والمناوشات مع العثمانيين.

* ولم يفكر بالطبع الاستعمار الإنجليزى الذى أحتل مصر بعد ذلك أن يرفع الوعى الفكرى والمعرفى لدى المصريين فينشأ لهم مكتبة عملاقة.

* ولم تكن هناك إمكانيات مادية لتشييد هذه المكتبة بعدما استنفزت الحرب العالمية الأولى والثانية كل طاقات البشر المادية والروحية والجسدية والمعنوية .

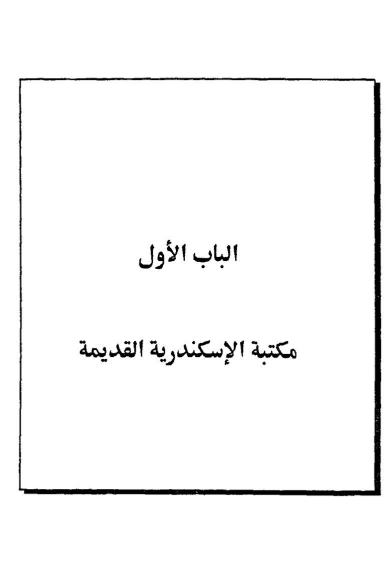
* وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ أنشغل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى إقامة حكومة وطنية، ورد حقوق الفلاحين، وطرد الإنجليز، ومحاربة الإسرائليين. وجاء الرئيس الراحل أنور السادات لينشغل هو الآخر بطرد الإسرائليين وهزيمتهم الساحقة فى أكتوبر عام ١٩٧٣.

لم تكن الظروف تسمح لإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة إلى أن جاء الوقت المناسب فى عهد الرئيس حسنى مبارك لتقدم جامعة الإسكندرية له أرض المكتبة ثم تعلن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية عن موافقتهما التعاون مع مصر ومد يد المساعدة لرفع قواعد المكتبة العريقة من أجل إحياء مكتبة الأسكندرية القديمة من جانب، ومن جانب أخر إعادة المكانة الثقافية إلى مدينة الإسكندرية لتكون بالمكتبة الجديدة العملاقة عاصمة للثقافة العالمية..

❀❀ ❀❀ ❀❀ ❀❀

هالة صلاح

٨ أغسطس ٢٠٠١



الباب الأول

مكتبة الإسكندرية القديمة

الفصل الأول

الأسكندر الأكبر

الفارس وبريق الشرق

* لـم يعـرف العـالم قــط
رجلاً أخر مثيله فقد توافـرت
لـه وكأنـه لـم يُتـح لأحـد مـن
الناس أن يبلغها فـى الشـرف
والفطنة ..

(المؤرخ اليونانى أريانوس)

الفصل الأول

الإسكندر الكبير(الفارس وبريق الشرق)

(لم يعرف العالم قط رجلاً أخر مثيله، فقد توافرت له وكأنه لم يُتح لأحد من الناس أن يبلغها فى الشرق والفطنة) .. هكذا وصف الكاتب والمؤرخ " أريانوس " الذى عاش فى القرن الثانى الميلادى" الإسكندر الكبير" الذى خضعت بقوته وجبروته وعزيمته وطموحه شعوب المدن الإغريقية، وبسط جناح سيطرته على قارتى إفريقيا وآسيا من مصر إلى الهند، فكسر صولجان الإمبراطورية الفارسية التى كانت أقوى وأكبر وأغنى إمبراطورية على الأرض، وأباد مُلكها، ومحا حكمها فى بلاد الشرق وآسيا.

وقبل أن نخوض فى هذه المعارك البطولية يجب بادئ ذى بدء أن نعرف من هذا " الإسكندر الكبير " قبل أن نتعرف على هذه الشخصية الكبيرة التى أسست تلك المدينة العظيمة ومكتبتها الشهيرة إلا من خلال التعرف على البيئة التى نشأ فيها هذا الإسكندر وظروفها ونشأته والمؤثرات التى استطاعت أن تُشكل وتصوغ هذه الشخصية صاحبة هذا الفتح الكبير.

صراع حياة:

لم تكن البيئة التى وُلد وتربى وترعرع فيها الإسكندر بيئة هادئة وسعيدة، وإنما كانت حياة تنطوى على صراعات كبيرة وعنيفة سواء على المستوى العائلى أو المستوى السياسى.

فوالد الإسكندر الأكبر هو الملك المقدونى العظيم فيليب، ووالدته هى الأميرة أوليمبياس أبنة ملك " إيبيروس " ذلك القطر الذى يقع غرب مقدونيا.

ورغم قوة ورجاحة عقل المقاتل المقدونى فيليب الذى قاد حروباً طويلة ومريرة لإخماد نيران الخلافات والصراعات بين المدن الإغريقية العريقة وخاصة بين أسبرطة وأثينا بسبب الصراع بين الأغنياء والفقراء، وتجمع الثروات فى يد الأقلية. ورغم الإنتصارات الجليلة التى حققها فيليب حتى خضعت له المدن اليونانية، وتحولت إلى مقدونية، واستطاع بفضل عزيمته وقوة جيشه أن يرأس إتحاد الدول الإغريقية. رغم كل هذا كانت حياة الملك فيليب تعيسة، حزينة، مفككة بسبب زوجته " أوليمبياس " تلك المرأة العنيدة التى حولت قصر فيليب إلى ساحة حرب مريرة.

فبالرغم من الحب الذى ألف بين قلبى فيليب وأوليمبياس لكن كانت أولمبياس تغار من إنتصارات وبطولات زوجها فيليب كما كانت مشهورة بحبها وشغفها بالأسرار الدينية ذات الصقوس الخفية القاسية التى كان يمارسها اليونانيون مثل عقيدة الأشباح والسحر، والتعاويذ السحرية التى تقوم على دم الأطفال وأجزاء من أجسام المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام.

وكانت هذه الأعمال تُقلق وتُحزن وتخيف الملك فيليب خاصة الثعابين المستأنسة التى كانت تعيش فى جناح الملكة وتمارس عليها طقوسها الدينية.

كان الملك فيليب يحارب فى داخل وخارج قصره، وللأسف تأثرت شخصية الإسكندر بهذا الصراع خاصة العائلى.

*** النبـــوءة :**

أنتظر الملك فيليب بشغف هذا الأبن ليرث ممتلكاته من الفطنة والذكاء، والعرش والمُلك، وتناثرت الأساطير، وأنتشرت الروايات والحكايات حول هذا الوليد.

وحكى المــؤرخ " بلوتارخ " عن أحلام ورؤى الملك فيليب وقـــال : " رأى فيليب فى المنام أن رحم الملكة خُتم بخاتم كانت طبعته فيما أعتقد تصور أسداً ، وتكهن معظم المفسرين بأن الحلم يلقى ظلالاً من الشك على عفة أوليمباس، إلا أن

فريقاً آخر من المفسرين أعلن أن الحلم يعنى أنها حامل وأن المولود سيكون ولداً له شجاعة الأسد. وفى مرة أخرى نظر الملك من ثقب باب غرفة نوم أوليمبياس فرأى زوجته نائمة وإلى جانبها يتمدد ثعبان وعلى أثر هذه الرؤيا بعث فيليب برسول لاستشارة وحى " دلفى " فكان الجواب أن الأله أبوللو يأمره بأن يقدم قرباناً للأله جوبتر– أمون وأن يقدم خضوعه بصفة أساسية إلى ذلك الآله " .

وسواء كانت هذه الرواية خرافة أم حقيقة خاصة " تقديم قرباناً للإلة آمون" الذى كان يعبده المصريون لينسجوا من التاريخ موقفاً يربط بين هذا الحلم وبين واقع فتح الإسكندر لمصر فإن الملك كان شغوفاً بهذا الوليد.

ولم يمض عام ٣٥٦ قبل الميلاد إلا وتظهر بشائر هذا الوريث ويأتى القدر بالإسكندر الكبير ليرث العقل الراجح من الملك العظيم، والعناد والجبروت من أمه أوليمبياس، وينهل من محيط العلم والمعرفة من أستاذه ومعلمه الفيلسوف اليونانى العظيم أرسطو تلميذ أكاديمية أفلاطون.

تشتت قلب الإسكندر :

وتمت نبوءة الملك فيليب وجاء الإسكندر إلى الدنيا ليحفرأسمه فى سجل أعرق وأكبر الفاتحين فى حقبة تاريخية عظيمة من تاريخ بلاد الإغريق ورغم النعيم والجاه والسلطان الذى ولد فى مهده الإسكندر إلى أن والدته استطاعت أن تبث سموم حقدها وغيرتها من زوجها فى وجدان أبنها الذى عاش فى صراع نفسى بين جبهتين قويتين، لا يعرف إلى أيهما ينضم أو ينحاز.

فقد كان الإسكندر يحب ويحترم أمه بشدة، كما كان يحب والده.ولكن استطاعت أوليمبياس أن تنال من هذا الحب وهذا الإفتخار فى وجدان الإسكندر لوالده العظيم. وزاد الأمر سوءً عندما تزوج والده من المقدونية الأصل كليوباترا.

تشتت عواطف الإسكندر، وتأرجحت بين كفتى والده ووالدته.وكان تارة يأخذ جانب والدته وينقم على والده ويغار مثلها من إنتصاراته ويظهر ذلك عندما قال

لأصدقائه ذات مرة " سيحصل أبى على كل شيئ مقدماً يا صبيـان، ولـن يـترك لـى أى عمل عظيم أشرككم فيه معى " .

وتارة أخرى يساند جبهة والده لاسيما فى حبه وتعلقه بالفيلسـوف أرسـطو الـذى اتخذه الملك فيليب مستشاره الأعلى فى جميع شئونه.

كما شارك الإسكندر والـده فـى حبـه وشـغفه بالمغـامرات والفتوحـات وكـانت حـرب " خيرونيا " التى تعد أول حرب قادها الإسكندر فى حياته ضد الأثنيين المتمردين هـى أول قذيفة للإسكندر على صهوة الفروسية وامتطاد لقب الفارس العظيم فى تاريخ بلاد اليونان.

لماذا مصر بالذات ...؟

كان الملك فيليب العظيم يرمى مـن وراء إتحـاد الـدول الإغريقيـة المتحـدة فـى أوروبـا السيطرة على العالم الشرقى الذى يقع فى قبضة الفُرس.

كان يريد الملك توحيد العالم الغربى والإمبراطورية الفارسية فـى دولـة واحـدة عالميـة تضم كل الشعوب المعروفة .

وكتب الله للملك الطموح أن يحقق نصـف آمالـه بتوحيد المـدن الإغريقيـة بعد سـقوط أثنتين من أكبر وأقوى وأعتى هذه المدن، وهما: إسبرطة وأثينا. وآلت إلى الإسكندر الكبير النصف الثانى من آمال الملك فيليب فى الشرق ضمن ممتلكاته وجيوشـه التـى ورثهـا عنـه بعد مقتل الملك العظيم ليلة زفاف إبنته عام ٣٣٦ قبل الميلاد.

أصبح الإسكندر الكبير الوارث الكبير للإمبراطورية اليونانية، وبـدأت تظهر شـخصية الإسكندر التى كـانت نتيجـة عوامـل كثيرة ومؤثـرات قويـة عنيفـة بعدمـا ورث مـن والـده رجاحة العقل، ومن أمه قوة العزيمة والتحدى والمثابرة فى سبيل الوصول إلى المجد ونيل العصمة، وأخذ من مُعلمه الجليل أرسطو النظرة العلمية والموضوعية إلى العالم.

وبعدما أستتب للإسكندر الأمر فى بلاد اليونان، وحمـل لـواء اتحـاد المـدن الإغريقيـة، جهز جيوشه، وأعد عدته، وصـار ليثأر من الشرق الفارسـى صـوب " مصـر " .

فقد كانت مصر دُرة الشرق هدفاً للإسكندر، ومبلغ سعيه لأسباب كثيرة أهمها:

إن مصر كانت معروفة لدى اليونانيين كحضارة عظيمة متوغلة فى آلاف السنين بفضل القيادة الحكيمة لملوكها الفراعنة العظام.

كانت هناك صلات وثيقة بين اليونانيين والمصريين مثل:

١- إفتخار اليونانيين العظام بأنهم تتلمذوا على يد مجموعة كبيرة من الكهنة المصريين أمثال " صولون الاثينى وكليوباترا وفاليز والفيلسوف العظيم أفلاطون .

٢- تأثر اليونانيون الذين عاشوا في مصر بعقيدة المصريين فقاموا بنشر عبادة الآله أمون بعد عودتهم في المدن اليونانية وشيدوا بمدينة " أثينا " معبداً للأله آمون.

٣- كانت هناك علاقات وصلات تجارية بين مصر ومدن اليونان وفى القرن الثامن قبل الميلاد أسسوا مركزاً تجارياً فى نقراطيس بغرب الدلتا لترويج المنتجات اليونانية.

٤- عملت مجموعة من الجنود المرتزقة اليونانيين فى خدمة ملوك الفراعنة .

٥- توطدت الصلات الدفاعية والعسكرية بين اليونانيين والمصريين فعندما أحتاج قورش بيديا وأيونيا حاربت الجيوش المصرية بجانب اليونانيين، وعندما غزا الفرس مصر حارب المرتزقة اليونانيين بجانب القوات المصرية المجاهدة.

كانت الإمبراطورية الفارسية مطمع العديد من الدويلات العظمى، بل كانت أيضاً تؤرق العالم وخاصة جيرانها من الشمال (اليونانيين) نتيجة الطريقة الاستبدادية التى حكمت بها شعوبها.

كما كان الثأر من الشرق الفارسى أمل الإسكندر الكبير الذى ورثه عن والده، ودعم هذا الأمل استنجاد المصريين باليونانيين لحمايتهم من الفرس.

وبعد معارك طويلة شاقة بدأها الإسكندر الكبير فى سوريا وفلسطين لكسر ظهر الفرس من الناحية الشرقية، وبعد معركة عنيفة أسمها " أسوس" التى انتهت بهزيمة ملك الفرس الجبار " دارا الثالث " عام ٣٣٣ قبل الميلاد فإن الإسكندر الكبير يكون بذلك قد طوى إلى الأبد إمبراطورية الفرس بعد أن دب الرعب فى وجدان المقاتلين الفرس، وأخترق جموعهم وشتت صفوفهم، وشردهم فى بلاد المشرق. وفتح صفحة جديدة فى

سجل تاريخ مصر والمصريين الذين اعتبروا الإسكندر الكبير هو منقذ المصريين من الفرس الغاشمين وفاتح مصر على الاتحاد الإغريقى العظيم .

* كيف نجح الإسكندر الكبير :

فرغم صغر سنه، ووقوفه كالأسد فى وجه إمبراطورية فارسية إلا أن النصر كان حليفه بسبب :

١- إن الإسكندر الكبير كان قد ورث من والده الملك فيليب العظيم جيشاً قوياً ، على درجة عالية من الكفاءة فى العدة والعتاد والمقاتلين حيث كان جيش الملك فيليب مؤلفاً من ١٠ آلاف رجل مسلحين بالأسلحة الثقيلة يسيرون فى صفوف متراصة كتفاً إلى كتف إلى الحرب، وكان يتكون من ١٦ صفاً من ٦٢٥ جندياً لكل صف، ومحاربو المؤخرة مجهزين بحراب طويلة يصل طول الواحدة إلي ٦ أمتار يسندونها على الأكتاف أو الخوذات فى المقدمة ، كما ورث الإسكندر مع هذا الجيش الكبير فنون القتال الحكيمة.

٢- عبقرية الإسكندر التى ورثها عن والده، والتى ساعدها الفيلسوف أرسطو أن تنمو بإستمرار.

٣- شجاعة الإسكندر الأكبر وبطولاته الرائعة وقتاله المستميت من جانب، وأخلاقه ومعاملته الحسنة للشعوب التى يحكمها من جانب آخر.

٤- ساعده على النصر أيضاً من ساندوه وشجعوه وخاصة الشعوب التى كانت راضخة للفُرس مثل مصر التى أعتبرت الإسكندر هو منقذها من جبروت واستبداد الفرس، واستقبلته استقبال الفاتحين.

ونظرت الشعوب إلى الإسكندر الكبير على أنه كما يقول المؤرخ البريطانى " ويلز " فى موسوعته " معالم تاريخ الإنسانية " رمز النظام والسلطان العالمى وعنوانهما الماثل، فأصبح كائناً خرافياً، وبشيراً وداعياً للوحدة العالمية " .

۞۞ ۞۞ ۞۞ ۞۞

الفصل الثاني

الإسكندرية
عروس البحر الأبيض المتوسط

" لم يعرف أحد ما إذا كان الإسكندر الكبير عندما وكل إلى المهندس دينوقراط اليوناني أمر تخطيط وتشييد هذه المدينة أنه ينوى أن تكون مقراً جديداً لحكمه أو عاصمة لنشر الثقافة الهيلينية التي هي مذيج من الحضارة الإغريقية والشرقية..".

الفصل الثاني

الإسكندريـــة

عروس البحر الأبيض المتوسط

صعد الإسكندر الكبير على حُطام الإمبراطورية الفارسية، وأشلاء جنودها المقاتلين بعدما حقق عليهم انتصارات وبطولات تاريخية رائعة فى فلسطين وسوريا ولبنان ومصر وبابل وإيران وأفغانستان والهند.

وكانت مصر أهم جزء فى ممتلكات الإمبراطورية، وبالتالى يعود نجاح وصول وتوغل واستقرار الإسكندر فى مصر إلى عوامل كثيرة :

* فقد عرف الإسكندر الكبير عن المصريين قوة الإيمان ورسوخ العقيدة، وإن احترام هذه العقيدة هو مفتاح الدخول إلى مصر والمصريين فقدم الإسكندر فروض الإحترام والطاعة والولاء للأله أمون معبود المصريين، فدخل معبد بتاح فى منف ونصبه الكهنة ملكاً على مصر ثم حقق نبوءة والده الملك فيليب وزار معبد أمون بواحة سيوه.

* بادر الإسكندر بأعمال عظيمة فى مصر التى كانت بالنسبة له مهد الفلسفة والتصوف والموسيقى والنحت والفنون بوجه عام فخطط الإسكندر لبناء مدينة عريقة على ساحل البحر الأبيض المتوسط لتبث للعالم حضارة جديدة. وهنا يثور العديد من التساؤلات حول هذه المدينة:

* هل بنى الإسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية لتكون عاصمة له فى مصر بعد نقل مقر الحكم من منف إلى الإسكندرية ..؟

* هل كان يريد نقل حضارة إسبرطة وأثينا إلى مصر فتصبح بذلك مدينة إغريقية على أنقاض الثقافة الفرعونية ..؟

* هل كان الإسكندر يخطط لبناء مكتبة شامخة تنهل من المعارف العالمية لتروى عقول المفكرين والعلماء فى المشرق والمغرب ..؟

* وهل اختلفت مدينة الإسكندرية بعد رحيل الإسكندر الكبير..؟

تخطيط المدينة :

فى زيارة تاريخية من منف إلى سيوة وقع الإسكندر الكبير فى غرام المنطقة الممتدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط فى شمال مصر، ولم يعرف أحد ما إذا كان الإسكندر عندما وكل إلى المهندس " دينوقراط " اليونانى أمر تخطيط وتشييد هذه المدينة أنه ينوى أن تكون مقراً جديداً لحكُمه أو عاصمة لنشر الثقافة الهلينية التى هى مزيج من الحضارة الإغريقية والشرقية .

إنما وضع الإسكندر الأكبر حجر الأساس لهذه المدينة التى حملت أسمه لتُخلد ذكراه، ولم يمهله القدر ليراها ويفتتحها بعد أنتهاء تشيدها.

فقد صمم " دينوقراط " مدينة الإسكندرية على شكل مستطيل كما هو مُتبع فى تصميم المدن اليونانية على برزخ صخرى ضيق ممتد من البحر المتوسط إلى بحيرة مريوط ..

وأحاط المهندس المدينة بسور يبلغ حوالى عشرة أميال مثل تصممصم المدن الإغريقية التى أقيمت فى مدينة الفيوم.

وظل المصريون يرفعوا القواعد، ويحفروا، ويبنوا هذه المدينة التى أجمع الناس أنه ليس فى الدنيا مدينة على ثلاث طبقات غيرها فى مكان كانت تشغله مدينة صغيرة إسمها " راقوده " .

لكن رحل الإسكندر الكبير قبل أن يرى تلك المدينة التى أصبحت يوم إفتتاحها أهم المدن على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

* *الرجل القوى:*

سقط جواد الفارس الإغريقى " بوسيفالاس " الضارى بعدما حمل الإسكندر على صهوته سنوات وسنوات من قصر أثينا إلى أكبر فتوحاته فى الهند فحزن على رحيله الإسكندر الكبير، وحاول أن يُخلد ذكراه فبنى مدينة فى الهند وأطلق عليها أسم حصانه الراحل " بوسيفالاس".

ولم يمض على رحيل هذا الجواد المخلص سنوات حتى لحق به الفارس الإغريقى المغوار الذى ذاعت صيت قوته وهيبته وفتوحاته وبطولاته فى كل أرجاء الدنيا، تاركاً إمبراطورية عظيمة بعدما زوج الشرق إلى الغرب :

أولاً : عندما صعد على عرش المدن الإغريقية فى أوروبا ودول الإمبراطورية الفارسية فى الشرق معاً .

ثانياً : حين تزوج فى حفلة واحدة صاخبة أميرتين شرقيتين هما : الأميرة " ساتيراس " أبنة دارا الثالث ملك الفرس والأميرة " باريساتس " أبنة ارتحشتا الثالث إلى جانب زوجته الجميلة " روكسان " الأميرة الشرقية الثرية من"باكتريا " فى آسيا الوسطى ليؤسس بذلك سُلالة ملكية جديدة يونانية شرقية ..

ثالثاً : عندما حاول الإسكندر الكبير نشر الثقافة اليونانية فى الشرق من خلال مجموعة العلماء العظام الذين نزحوا معه إلى مصر فتتكون بذلك ثقافة هيلينية هى مزيج من الثقافة الشرقية والإغريقية ..

وبعد معارك متعددة، وإنتصارات رائعة، وفتوحات مُجهدة، وبطولات شاقة ضعفت قوة الإسكندر الكبير، وتعبت صحته خاصة من الجروح الغائرة التى سببتها له تلك المعارك المتعددة، فأصيب بحمى شديدة لازمته عشرة أيام وتوفى على أثرها، وعندما سأله أعوانه عن الرجل الذى يرغب أن يخلفه بعد رحيله أجاب وهو يحتضر " الرجل الآقوى " .

لم يُحدد الإسكندر الشخصية التى سترث إمبراطوريته وتواصل فتوحاته لكن حاول مستشار الإسكندر الكبير وهو العجوز " انتيباتر " أن يبقى على وحدة هذه الإمبراطورية، وتكون فى يد حاكم واحد لكن تفككت الإمبراطورية بين ثلاثة:-

* الانتيغونيون : نسبة إلى أنتيغون الذين حكموا اليونان وآسيا الصغرى.

* السلوقيون : نسبة إلى سلوقس، فحكموا بابل ومناطقّ فى الشرق الأدنىٰ.

*البطالمة : نسبة إلى بطليموس بن لاجوس صديق الإسكندر الكبير منذ الصغر، وحكموا مصر .

وكان بحق بطليموس بن لاجوس أو بطليموس الأول " الرجل الأقوى " والقائد الماهر والحاكم العظيم الذى يرجع له الفضل فى إعادة تنظيم إدارة المملكة وإدخال عبادة سيرابيس وتأسيس مدينة بطليمة فى الصعيد. كما ولدت مدينة الإسكندرية بين يديه، فاحتضنها بقوته ورعاها بثقافته وكبرها بأعماله الخالدة التى تجلت فى مكتبة الإسكندرية التى وضع حجرها الأساسى.

**** الإسكندرية فى عهد بطليموس الأول :***

إكتمل بُنيان مدينة الإسكندرية فى عهد الملك بطليموس الأول الذى حكم مصر من عام ٣٠٤ ق.م إلى ٢٨٢ ق.م حيث شهدت مدينة الإسكندرية الوليدة فى عهده أوج مجدها .

وظهرت شوارعها المتقاطعة والممتدة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وكانت هذه الشوارع تحمل أسماء الأسرة الملكية كما أصطفت المبانى على جانبى الطرقات، ونظم البطالمة قوانين البناء التى تنص على أن يترك مالك العقار مسافة لا تقل عن قدم واحد بينه وبين جاره.

وتم بناء مجموعة من الموانى على ساحل الإسكندرية مثل:

* ميناء بطليموس

* ميناء كيبوتوس الحربية

وعلى شاطئ الميناء الشرقية كان يقع الحى الملكى أو برو شيون الذى يضم معابد وبساتين والقصر الملكى والمتحف التاريخى ومكتبة الإسكندرية ومعبد اليهود ومقابر البطالمة ومنارة الإسكندرية التى تعد أحد عجائب الدنيا السبعة التى شيدها المهندس " سوستراتوس " لتأمين البحارة وسفنهم فى عرض البحر وكانت تتألف من ثلاث طبقات ويبلغ ارتفاعها ٤٠٠ قدم لكن كوارث الدهر من زلازل وأمطار ورياح عصفت بها ونسفت نصفها .

سكان الإسكندرية :

شجع الإسكندر الكبير وخلفاؤه الإغريقيين على الإندماج فى المجتمع المصرى والتزاوج منهم حتى بلغ عدد الإغريق فى مدينة الإسكندرية بعد إفتتاحها حوالى مليون مواطن إغريقى وسكندرى ومجموعة كبيرة من الجاليات الأجنبية التى قصدت الإسكندرية سواء بسبب الدراسة أو التجارة أو العمل.

كما كثر عدد اليهود بصورة كبيرة هناك خاصة التجار اليهود الأغنياء. وكان الإغريق يتمتعوا بنفس الميزات التى كانوا يحصلون عليها فى بلادهم (اليونان).

ورغم تعدد اللغة فى كثير من مناطق الإسكندرية مثل اللغة العبرية والآرامية إلا أن اللغة الإغريقية أو اليونانية بكل لهجاتها كانت هى السائدة فى كل أنحاء الإسكندرية..

وبذلك يمكن الرد على التساؤلات التى أحاطت وحاصرت فكرى فى بداية الحديث عن مدينة الإسكندرية :

* فلم يعرف أحد أن كان الإسكندر قد بنى هذه المدينة لحكمه أم لا، حتى بالنسبة لخلفاؤه لأن بطليموس الأول نقل مقر الحكم إلى مدينة الإسكندرية من مدينة منف بعد سنوات طويلة من حكمه وافتتاح الإسكندرية.

ومن الواضح إن الإسكندر الكبير لم يكن يفكر فى نقل حضارة اليونان على أنقاض الحضارة المصرية إنما كان يريد حضارة جديدة أو مزيج من الشرقية واليونانية (الهلينية).

ولم يكن الإسكندر يخطط لمكتبة الإسكندرية وإلا لكانت ظهرت فى تخطيط المدينة خاصة إن المؤرخين يرجعون بناء المكتبة إلى عام ٢٩٠ ق.م فى عهد الملك بطليموس الأول .

ولا نستطيع أن نتساءل عما إذا كانت الإسكندرية قد اختلفت فى عهد الإسكندر عنه فى عهد البطالمة لأن الإسكندر لم يعش طويلاً ليرى المدينة أو يفتتحها .

وإنما يثور هنا تساؤل مهم هو : هل كانت مكتبة الإسكندرية أول مكتبة يعرفها المصريون ..؟ أم عرف المصريون نماذج تشبه هذه المكتبة دون أن تكون مكتبة فى شكلها الأخير ..؟

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الفصل الثالث

بيت الحياة
أول المكتبات المصريـــــة

" إن المصريين القدماء كانوا أول من
فكروا تدوين أفكارهم وآرائهم ولا فى
غرابة فى ذلك فهم الذين اخترعوا
صناعته ونشروه فى كل العالم "

المؤرخ الكبير سليم حسن

الفصل الثالث

بيت الحياة
أول المكتبات المصرية

لم تكن الإسكندرية التى وضع دعائمها الملك بطليموس الأول عام ٢٩٠ قبل الميلاد هى أول شكل من أشكال حفظ البرديات والمجلدات ونصوص المعابد والدواوين.

ولكن لم تكن خزائن هذه النصوص سوى جزء من مكان كبير أطلق عليه الفراعنه أسم " بيت الحياة " أو " بر - عنخ - " الذى كان يعتبر معهداً يقوم بعدة وظائف فى مصر القديمة :

(١) المعبد :

حيث كان " بيت الحياة " يضم معبداً توضع فيه النصوص الدينية وتنسخ وتعد النسخ الأصلية إلى جدران المعبد لمناقشتها بين الكهنة .

وقد عثروا على جدران معبد إدفو أسماء المؤلفات الدينية المحفوظة فى هذا المكان مثل مجموعة أوراق البردى المكونة لمكتبة كهنوتية وتحتوى نصوصاً أدبية ورسالات دينية وعلمية .

كما وجدوا على الشاطئ الأيسر لمدينة طيبة أجزاء من عدة مكتبات خاصة تضم مجموعة الكاهن المرتل.

ومخطوطات بردية لقصص وحكايات شعبية وأسطورية وتراتيل للنيل وترانيم توحيدية.

ويذكر المؤرخ " بيير مونتيه " فى كتابه " الحياة اليومية فى مصر " فضل هذه المكتبات التى يضمها بيت الحياة فى المعبد قائلاً : عندما أراد الملك " نفرحتب " أن يَطلع على كتب قوم، قالت له الحاشية فلتدخل جلالتكم المكتبة

ولتتفضلوا بالإطلاع على الأحاديث المقدسة " وقد وجد الملك بالفعل كتاب " أوزوريس خنتى أمنتيو " .

ويذكر أيضاً " مونتيه " أن الملك رمسيس الرابع بنفسه كان يتردد بإنتظام على بيت الحياة فى أبيدوس ليضطلع على مدونات تحوت السنوية .

(٢) بيت العلماء :

كذلك كان بيت الحياة يضم مجموعة كبيرة من علماء وباحثين فى مختلف المجالات مثل الأطباء والفنانين وأرباب المهن المختلفة.

فقد كان مركزاً للأطباء الذين كانوا يمارسون فيه أعمالهم ويضعون مصطلحاتهم وأبحاثهم .

وكان الأدباء والفنانون يحفظوا فيه أعمالهم الأدبية والفنية وينسخون فيه عشرات الكتب من مختلف مجالات العلم والعلوم.

وبرز فى بيت الحياة مجموعة من علماء الفلك والمخترعين والمكتشفين وخاصة الذين أخترعوا الكتابات السحرية ذات الرموز الخاصة.

(٣) دار العلم :

وضم بيت الحياة فى رحابه الفسيح مجموعة من المدارس والمعاهد لتعليم الطلبة والطالبات الفنون والعلوم لتدريس علم الأخلاق والفلسفة والآداب.

ولم يخلو بيت الحياة من الممارسات التجارية وإنما كان يشتمل على مصانع وأرباب حرف يدوية مختلفة .

كان بيت الحياة أو (بر – عنخ) وكراً لأرباب العلم والدين، كما كان يضم مكتبات عريقة، ومراكز ومدارس ومعاهد علم ودين وأخلاق.

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الفصل الرابع

مكتبة الإسكندرية الأولى
أول منظمة فكرية للكتاب

" تعد مكتبة الإسكندرية أول
منظمة موحدة لاستعمال الكتاب
وأهل الفكر، وأول خطوة تجاه
فكرة مكتبة عامة .. "

" المؤرخ الكبير سليم حسن "

الفصـــل الرابع

مكتبة الإسكندرية .. أول منظمة فكرية

* ترى .. من الذى فكر فى إنشاء مكتبة الإسكندرية ..؟

* من الذى وضع حجر الأساس فيها ..؟

* ولماذا خلد أسم مكتبة الإسكندرية رغم أن الدهر قد طوى كل ملامحها العتيقة، ولم يترك لها أثراً على سطح الأرض..؟

لقد ولدت مكتبة الإسكندرية القديمة فى رحاب الميزون أو المجمع العلمى العريق فى مدينة الإسكندرية، ورغم إن هذا الميزون كان يضم بيوت العلماء والفنانين العظام لكن كانت مكتبة الإسكندرية هى الجزء الأساسى فى الميزون، كما كانت قلعة العلم والعلماء التى جعلت من مدينة الإسكندرية عاصمة الفكر فى حوض البحر الأبيض المتوسط بأكله وفى الشرق الأدنى.

**** لماذا مكتبة للإسكندرية ..؟***

دعا الملك بطليموس الأول إلى تأسيس مجمع علمى عريق على أرض مدينة الإسكندرية ليكون منارة العلم والعلماء فى مشارق الأرض ومغاربها.

وكانت مكتبة الإسكندرية جزء من هذا المجمع الذى أطلقوا عليه أسم " ميزون " حيث حدد العالم " برشيا " من خلال الصور التى وضعها المصور الجغرافى " بوطى" الإيطالى عن الإسكندرية وقال : " لقد حددوا مكان هذا المجمع الذى يضم مكتبة الإسكندرية العريقة ما بين بين الشوارع الثلاثة الحديثة وهى شارع الشريف باشا وشارع سيزوستريس فشارع النبى دانيال أى تقع على مسافة تتراوح ما بين ربع ونصف ميل من الكورنيش وساحل الميناء الشرقية.

ولم ينتظر الملك بطليموس الأول طويلاً ، بل وكل إلى القائد السياسى " ديمتريوس " حاكم أثينا المطرود أو الهارب إلى مصر بأمر تأسيس المجمع العلمى ومكتبة الإسكندرية.

وكان الملك قد أحسن الإختيار لسببين :

أولهما :أن ديمتريوس كان تلميذاً نجيباً للفيلسوف اليونانى العظيم أرسطو.

ثانيهما : أن ديمتريوس كان من أتباع الليسيوم الذى يضم أكبر وأجل علماء أثينا.

وعندما طرح عليه الملك فكرة إنشاء هذا المجمع والمكتبة لتنافس مكتبة أرسطو فى أثينا من جانب، ولتنشر العلم فى أنحاء العالم من جانب آخر طرح على جلالته ديمتريوس أن ينقل بالفعل إلى مكتبة الإسكندرية مكتبة أرسطو إلى جانب الكتب التى انتجتها شعوب الأرض كافة.

*** مجلدات عريقة :**

وتحقق للملك بطليموس الأول وخلفاءه ما أرادوا لمكتبة الإسكندرية من المجد والعراقة والعالمية، وبذل هذا الملك جهداً مضنياً ليجمع من كل أنحاء الكرة الأرضية ما أنتجته الشعوب من العلم والمعرفة.

وقسم علماء المكتبة الكتب إلى عدة مجالات هى :-

* ١- كتب شعر الملاحم والشعر الغنائى
* ٢- كتب الشعر التمثيلى " التراجيديا والكوميديا "
* ٣- كتب القانون
* ٤- كتب الفلسفة
* ٥- كتب التاريخ
* ٦- كتب الخطابة
* ٧- كتب الطب
* ٨- كتب العلوم الرياضية

*٩- كتب العلوم الطبيعية * ١٠- كتب متنوعة

ولم تكن الكتب فى مكتبة الإسكندرية تشبه الكتب التى نستعملها الآن وإنما كانت على هيئة مجلدات أو إضمامة، وهى تعادل حجم الكتاب الكبير المحتوى على ٣٠٠ صفحة.

استطاع البطالمة أن يجمعوا ٩٠٠ الف مجلد فى مكتبة الإسكندرية منذ بطليموس الأول وحتى الملكة كليوباترا المنتحرة عام ٣٠ قبل الميلاد فى مختلف فنون المعرفة مثل :

إضمامات بردية كانت ملكاً للحكومة الأثينية وتحتوى على معظم متون لتمثليات " اسلكس " و " سوفوكليس " لنسخها إلى مكتبة الإسكندرية مقابل ستة آلاف جنيه .

قام ٧٢ عالماً يهودياً بترجمة الكتاب المقدس إلى اليونانية وأطلقوا على هذه الترجمة أسم " الترجمة السبعينية " إلى جانب الأدب الدينى اليهودى.

بعث بطليموس برسالة إلى جميع ملوك وحكام الأرض طالباً منهم أن يعيروه مؤلفات لشعراء وناشرين وخطباء وفلاسفة وأطباء وكهنة ومؤرخين، كذلك فإن كل مصنف مكتوب تحمله سفينة كان يصادر بقصد استنساخه ثم أطلقوا على هذه المجموعة " رصيد السفن ".

استطاع البطالمة أن يجمعوا ٧٠٠ ألف إضمامة منهم ٢٠٠ ألف إضمامة جمعها الملك يوليوس قيصر ثم أهدى مارك أنطونيوس الملكة كليوباترا ٢٠٠ ألف إضمامة ليصل عدد المجلدات في مكتبة الإسكندرية إلى ٩٠٠ ألف مجلد تضم أرقى وأثمن المجموعات العلمية والأدبية والفنية والدينية.

ولم تقتصر المكتبة فقط على المجلدات والإضمامات وإنما ضمت أيضاً مجموعة من المقالات والخطب مثل مقالة من مدرسة أرسطو طاليس فى مدح مدينة الإسكندرية.

فمن كان يتصـور أن هـذا الجبـل مـن إضمامـات ومجلـدات المعرفـة والعلـم يمكن أن يحترق أو ينهار بسهولة .

رؤساء مكتبة الإسكندرية :

مكتبة عظيمة يجب أن يرأسها مجموعة إدارية عظيمة. وبالفعل وقع اختيـار ملوك البطالمة على ثلة مختارة ممن رأسوا إدارة مكتبة الإسكندرية منهم :-

١- " زنودوتوس " هو أول أغريقى من العصر الهيلانستيكى يضـع ترجمـة لكتابى " هومر " هما " الإلياذة والأوديسا " .

٢- " أبوللونيـوس " السـكندرى مؤلـف ملحمـة " الحملـة الأرجونيتـة " التـى مازالت تُقرأ حتى يومنا هذا .

٣- " أراتوستينيس " الجغرافى القدير.

٤- " أريستوفانيس " البيزنطى ناشـر المتـون الممتـازة للشـعر الكلاسـيكى ولكتابات مؤلفين آخرين من الذين سبقوا أفلاطون.

٥- " أبولونيوس " أو كاتب الأسـوب والأديـب الكبير الإغريقـى رغـم أن هناك الكثيرين ممن لا يعرفون هذا الكاتب .

٦- " اريستاركوس" الـذى نشـر الكثير مـن المؤلفـات الكبيـرة منـذ عهـد " هومر " وحتى عهد " بندر " .

٧- " سيداس " وهـو أول أميـن لمكتبـة الإسكندرية مـن رجـال الحـرس الملكى، وليس من العلماء الذين سبقوه، وربمـا يرجـع ذلك إلى سياسة البطالمة.

ولن ننسى ونحن نتحـدث عـن أمنـاء المكتبـة الشـاعر الغنـائى "كاليمـاكوس" الذى وضـع فهرس المكتبة كما قدمت حين قسمها إلى عشرة أقســام تغطـى كافـة مجالات العلوم التى ضمتها المكتبة السكندرية العريقة.

۞۞ ۞۞ ۞۞ ۞۞

الفصـــل الخامس

مدينة الإسكندرية
عاصمـــــة الثقافة الإغريقيـــــة

" إن الإســكندرية هــى الدنيــا
فــالأرض قاطبــة هــى أرض
المدينـة والمـدن الأخـرى ليسـت
إلا قراها فحسب "

" بيــرل "

الفصـــل الخـامس

مدينة الإسكندرية .. عاصمة الثقافة الإغريقية

لم تكن مدينة الإسكندرية قط مركزاً للإشعاع الثقـافى والفكـرى الإغريقـى وإنمـا كانت معبداً دائماً لعبادة الأله سيرابيس ثم سوقاً تجاريـاً فريـداً فـى مكـان فريـد علـى ضفاف البحر الأبيض المتوسط.

فكانت مكتبة الإسكندرية وسط الميزون الجـامع الشـامل لهـذا الإشـعاع الثقـافى، وكان متحف الإسكندرية بمثابة أول جامعة فى العالم.

وظلت الإسكندرية قروناً تتهادى بمجدها وعظمتها وجلالهـا علـى شـاطئ البحـر وسط الممالك الإغريقية ودول حوض البحر المتوسط.

<u>ديوك المكتبة العتيقة :</u>

تصورت وأنا أكتب هذه السطور عن العلماء العظام فى مكتبة الإسكندرية أننـى داخل قاعة كبيرة فى الميزون، تخليتهـم بردائهـم الأبيـض الملفـوف علـى أجسـامهم الممتلئة وأطوالهم الفارعة ويكشفوا عن ذراع واحد، وكأنهم يجلسون فى بهو مجلـس الشيوخ، تصورت العلماء وهم يتنافسون ويتجادلون كديوك تتشاجر فى أقفاصها.

فقد ضمت مكتبة الإسكندرية والميزون مائـة عـالم عظيـم سـكندرى وإغريقـى، أبدعوا، وأخترعوا، وأنتجوا للبشرية فكراً جديداً ما زال يُنتفع به حتى الآن، مثل :

<u>١- فى مجال الطب :</u>

* هيرو فياوس مؤسس علم التشريح .
* اراستراتوس مؤسس علم وظائف الأعضاء.
* الكمان مكتشف الاكسجين فى جسم الإنسان.

<u>٢- فى مجال الرياضيات :</u>

* إقليدس أبو علم الرياضة
* اراتوسيس عالم الرياضيات الفذ.

٣- فى مجال الطبيعة والكيمياء :

* ستزانو الكيميائى الجليل .

٤- فى مجال الفلك :

* ارستيلوس .
* تيموكاريس.

٥- فى مجال الجغرافيا :

* بوليبيوس صاحب أشهر مقالات فى الجغرافيا.
* أجاتاركيدس قدم الكثير من الكتابات الجغرافية.
* ارتميدس المولع بالجغرافيا.
* بوز يدونوس صاحب كتب الجغرافيا الوصفية .

٦- فى مجال الأدب :

* شيوكويتوس صاحب حركة الشعر الرومانسى.
* فيلتاس .
* سيمياس الروديسى.
* أغسطس أحد كتاب النثر العظام.
* ديمو ستين أكبر الخطباء الإغريق.

لكن كيف جعل علماء الميزون ومكتبة الإسكندرية من مدينة الإسكندرية مركزاً وعاصمة للثقافة الإغريقية ..؟

١- سمو الحركة الأدبية :-

إزدهر الآدب فى مكتبة الإسكندرية بعد ما وضع أكبر الشعراء والنثربين بذور الحركة الأدبية الأولى فى باطن الثقافة الإغريقية بمكتبة الإسكندرية .

فظهرت معركة الأصالة والتجديد فى الشعر بين كاليماكوس الذى وضع فهرس المكتبة وبين الونيوس (السكندرى النشأة والثقافة والروديسى المهجر).

كان كاليماكس يدعو إلى التجديد ونبذ القصائد الطويلة باعتبار أنها قد استنفذت أغراضها شكلاً ومضموناً، فى حين تمسك الونيوس بالنمط الملحمى كمثل أعلى للعمل الشعرى الأصيل .

فقد عرف البطالمة أنواعاً من الفنون الأدبية وخاصة الشعر الغنائى والدراما، وتأثروا بأعمال " هومر " لاسيما فى " الإلياذة " .

وانتشر النقد فى ربوع الميزون الذى مارسه بإحتراف كبير " أريستوفانيس " الذى أنتقد المتون القديمة.

ويرجع الفضل إلى الإغريق فى وضع قواعد النحو والأجرومية حيث يؤكد على ذلك المؤرخ المصرى الكبير" سليم حسن" فى موسوعته " مصر القديمة" قائلا : "لم يدفع الإغريق إلى إختراع هذه القواعد إلا حب العلم ذاته وقد ساعدهم فى مجهودهم هذا طائفة العلماء الرواقيين وبخاصة فى تدبير أصول اللغة وتطويرها، وكانت أول أجرومية وضُعت فى اللغة الإغريقية لأحد تلاميذ العالم "اريستاركوس" المسمى " ديونيسون التراقى" .

كما أخرجت الإسكندرية أثنين من أعلام الفلسفة هما " فيلون" و " أفلوطين " اللذان ربطا بين الدين والفلسفة، وأثرا فيما بعد على التفكير الفلسفى فى العصور الوسطى.

٢- إزدهار الإكتشافات الجغرافية :

قطع علماء الإسكندرية والإغريق شوطاً طويلا فى رحلات البحث واكتشاف العالم حيث قام الجغرافى " استرابون " بوضع وصف كامل وشامل لجغرافية العالم القديم.

وبطليموس الجغرافى الذى رسم أول خريطة للعالم القديم حدد عليها الأماكن والمواقع بنسبة أبعادها الصحيحة.

وقام مجموعة من الجغرافيين برحلات طويلة للكشف عن منابع وأعماق العالم مثل " نيركوس " قائد أسطول الإسكندر الكبير الذى جاب نهر السند والمحيط الهادى ونهر الفرات.

وباتروكليس الذى خاض غمار البحث فى بحر قزوين بناءً على أمر الملك " سيلوكيس الأول ".

ولن ننسى فى ذلك العالم الجليل " اراتوستنيس " الذى كان أميناً لمكتبة الإسكندرية، والذى كانت له بصمات خالدة فى الساحة الجغرافية بعد ما استطاع أن يقيس المحيط القطبى للكرة الأرضية .

٣- أرتقاء العلوم عند الإغريق :

شهدت مكتبة الإسكندرية نخبة من رواد العلماء فى مجالات مختلفة من العلوم، ونذكر فى ذلك عالم الرياضيات الجليل أو أبو الرياضة " إقليدس " الذى وضع مبادئ للرياضيات فى كتابه الخالد " المبادئ" فى القرن الثالث قبل الميلاد. هذا الكتاب الذى أغترف منه الكثير من العلماء ليروى فكرهم وعقولهم مثل العالم الكبير " إينشتاين " صاحب نظرية الجاذبية الأرضية وتلميذ إقليدس أيضاً عالم الهندسة الفذ " أرشميدس " الذى صمم العديد من الاختراعات الهندسية الحربية .

وفى مجال الطب بزغ نجم " هيروفيلوس " مؤسس علم التشريح فى القرن الثالث قبل الميلاد الذى وضع نظرية تقول إن العقل هو مركز التفكير عند الإنسان.

واراسستراتوس مؤسس علم وظائف الأعضاء فى القرن الثالث قبل الميلاد الذى توصل إلى تأثير الفراغ على السوائل.

والكمان الطبيب العظيم الذى كشف عن وجود الاكسجين فى جسم الإنسان واهتم بأعضاء الجسم وخاصة القلب والمخ وحركة الأعصاب.

كما برع علماء الإسكندرية فى درساة الطبيعة والكيمياء وخاصة العالم الكيميائى الجليل " سترانو " الذى استفاد من نظرية ذرة ديموكراتس وقدم الكثير من الإنجازات وكشف عن العديد من أسرار المادة لولا أن طبيعة الحياة فى مصر كانت تعتبر هذه العلوم من الأسرار وكانت تتكهن فى الإفصاح عنها.

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الفصل السادس

حريق مكتبة الإسكندرية
ونهاية المكتبة المأسوية

" وأسفاه لقد احترقت مكتبة الإسكندرية العظيمة، وضاع ما فيها من مراجع قيمة ومؤلفات ضخمة، أنها خسارة للدنيا بأسرها.."

الملكة كليوباترا

الفصل السادس

حريق الإسكندرية .. ونهاية المكتبة المأسوية

كان بقاء حال الإسكندرية من المحال، فقد تغيرت الأحوال وأنقلبت الأمور، ونشبت صراعات مريرة بين الحكام البطلميين وعلماء الإسكندرية الإغريق.

ولم يهدأ الصراع بل إشتد أكثر وأكثر بعد ميلاد السيد المسيح ودخول مصر ثوب عالم جديد ، فى دين جديد، فى حكم جديد هو حكم الرومان.

فقد حدث صدام بين علماء مكتبة الإسكندرية وبين الكهنة والملوك، مما أدى بهذا الصراع إلى الإنقلاب على هؤلاء العلماء المنشقين عن سياسة ودين الإغريق.

كما أن الصراعات السياسية التى أدت إلى حرب مريرة داخلية بين قيصر والأصطول البطلمى، ثم ثورة الإسكندرية التى اشعلت النيران فى أنحاء المدينة لتلتهم جزءاً كبيراً من مكتبة الإسكندرية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بسقوط دولة البطالمة عندما سقطت مصر فى يد الرومان وإنما زاد إضطهاد الرومان للعلماء فأعلنوا تدمير هذه المكتبة العريقة.

اضطهاد العلماء العظام :

أنقلب البطالمة على علماء الميزون، وأخذوا يكيدون لهم كيداً بعد ما وقف العلماء فى وجه آلهة البطالمة، واتخذوا موقفاً معادياً لأفكار ومعتقدات المصريين والبطالمة كما يلى :

١- إنكار العالم طاليس لفكرة خسوف القمر فى حرب الليدين والفرس لأن هذا الخسوف ظاهرة طبيعية مما أثار رجال الدين.

٢- هدم العالم " اناجزاجوراس" لمعتقدات دينية عند البطالمة حين أعلن أمام تلاميذه أن الشمس ليست مركبة للألهة كما تقول الديانة، الأمر الذى جعل رجال الدين يحبسوه فى أثينا ثم ينفوه حتى مات فى آسيا الصغرى.

٣- والعالم بروتوجراس الذى حاول أن يحطم الخرافات والخوزعبلات وينشر بين الناس نظريته العلمية التى تقوم على أن الإنسان هو المقياس الأصلى لكل شئ فى العالم حتى أضطهدوه، ففر إلى جزيرة صقلية لكن سفينته تحطمت وغرق معها.

٤- ودعى ديمقريطس إلى الاستغناء عن الألهة فى تفسير أصل الكون ونهايته.

٥- وسقراط وأرسطو وأفلاطون الذين ذاقوا مرارة الإضطهاد وإن كان آخرهم " أرسطو " كان من المعتدلين الذين استطاعوا أن يكسبوا ود ملوك أثينا وعلى رأسهم الملك فيليب المقدونى والإسكندر الأكبر. أما سقراط فقد اتهموه بالكفر وأضطر نتيجة محاكمة عنيفة أن يتجرع السم ويرحل عن عالم أثينا وأفلاطون حطم كل مظاهر الحياة من حوله، وبنى بفكره " المدينة الفاضلة" على حساب فكر المدن الأثينية.

٦- وبلغ إضطهاد الحكام إلى العلماء أشده فى عهد الرومان حين صبوا عليهم عذاباً شديداً ونذكر فى ذلك الفيلسوفة المصرية العظيمة " هيباتيا " التى يُضرب فيها الأمثال لنموذج فلسفى عريق، لكن أفكارها جعلتهم يضطهدونها، وذات يوم سحبها أحد الكهنة إلى مذبح أحد الأديرة وجردوها من ثيابها وذبحوها مثل الشاه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد إنما قطعوا جسدها ومزقوها وكشطوا لحمها لتكون عبرة أمام علماء مصر .

حريق الإسكندرية :

دبت خلافات عنيفة وعميقة بين الملك قيصر والبطالمة أدت إلى ثورة داخلية شديدة عام ٤٨ قبل الميلاد.

فأشعل الثوار النيران فى أسطول الإسكندرية العتيق مما جعل الملك قيصر والملكة كليوباترا يعتصمان داخل أسوار القلعة .

وأشتدت النيران على طول الساحل، ونثرت الرياح ذرات النيران على أرجاء المدينة، وطالت مكتبة الإسكندرية العتيقة ووقفت الملكة كليوباترا حزينة على التهام النيران لبعض جدران ومؤلفات المكتبة وقالت فى حزن عميق :

" وأسفاه لقد احترقت مكتبة الإسكندرية العظيمة، وضاع ما فيها من مراجع قيمة ومؤلفات ضخمة، أنها خسارة للدنيا بأسرها ".

لكن ظل جزء من المكتبة باقياً ، وحاول أنطونيوس بعد مقتل قيصر أن يعوض المكتبة ما فقدته، فنقل إلى مدينة الإسكندرية ٢٠٠ ألف مجلد من مكتبة برجاما فى آسيا الصغرى، ودخلت هذه البرديات والمجلدات مكتبة الإسكندرية.

وإنما ظلت الأمور السياسية متوترة، وزاد الأمر سوءً أنتصار القائد الرومانى اكتافيوس على الملكة كليوباترا وزوجها مارك أنطونيوس فى معركة اكتيوم عام ٣٠ قبل الميلاد وبدأت عمليات نهب وسرقة وتخريب أبان الحرب فى مدينة الإسكندرية.

كما شهدت مصر صراعاً جديداً بدخول الديانة المسيحية إليها فزاد الأمر إضطراباً بإضطهاد المسيحيين المعتنقين لهذا الدين الجديد، ثم دخل الرومان المسيحية وصبوا غضبهم فوق رؤس العلماء الوثنيين.

وفى عام تاريخى أسود هو ٣٩١ ميلادياً أمر الإمبراطور الرومانى " ثيودوسيوس " بتدمير المعابد فى الإسكندرية والميزون وخاصة مكتبة الإسكندرية.

وسار الخراب على أرض المكتبة التاريخية، فدمروها، ونهبوها، وساووها بأرض مدينة الإسكندرية.

وانتهت بذلك مكتبة الإسكندرية نهاية مأسوية ..

ورغم ذلك تظل مكتبة الإسكندرية محفوظة عن ظهر قلب فى تاريخ الإنسانية .

نست الشعوب والأجيال الصراعات السياسية بين القيصر والبطالمة التى كانت السبب فى إشعال النيران فى الأسطول السكندرى وإحتراق مكتبة الإسكندرية.

مضت القرون والسنون وتعاقبت الحضارات وظلت مكتبة الإسكندرية فى أعماق ذاكرة التاريخ. حيث يقول المؤرخ المصرى الكبير الدكتور أحمد فخرى :

" إن تاريخ مصر باق وخالد لأنه مرتبط بأرضها المباركة وسيحافظ عليه المصريون وسيقبلون دائماً على دراسته وسيذكرون فى كل لحظة أولئك الأجداد الذين عاشوا قبلهم فوق أرض هذا الوطن العزيز، وسيعتزون بتاريخهم ومجدهم وما ساهموا به فى تقدم الجنس البشرى ...".

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الباب الثانـــى

مكتبة الإسكندرية الحديثـة

الفصل الأول

البعث والخلود ...
إحياء مكتبة الإسكندرية

" هل نريد بإحياء مكتبة الإسكندرية
الجديدة عودة الريادة الثقافية
والفكرية إلى مدينة الإسكندرية
لتصبح مرة أخرى عاصمة للثقافة
ولكن العالمية وسط عواصم بلدان
حوض البحر الأبيض المتوسط..

الفصل الأول

البعث والخلود .. إحياء مكتبة الإسكندرية

لم أقصد بالبعث والخلود إحياء الموتى وخلودهم فى دار الآخرة وإنما إعادة الحياة إلى مكتبة الإسكندرية القديمة، وخلودها على أرض الإسكندرية لتكون منارة علم ومعرفة أبدية للبشرية.

فتساءلت ..؟ :

* هل نريد بمكتبة الإسكندرية الجديدة عودة الريادة الثقافية إلى مدينة الإسكندرية لتصبح مرةأخرى عاصمة ثقافية عملاقة وسط عواصم بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ..؟

أم نريد مكتبة عملاقة كبيرة تضم كل ما ألفه العقل البشرى وما انتجه من علوم ومعارف فقط ..؟

وهل يوجد فى العالم اليوم ما يضاهى أفلاطون وأرسطو وسقراط وكاليماكوس ليرفعوا لواء العلم فى مكتبة الإسكندرية الجديدة..؟

أم نريد تفريخ مجموعة من العلماء العظماء فى هذا المكان ليولدوا مع ميلادها الجديد بعدما تلاشت من آلاف السنين..؟

وهل استطاع المهندس الذى صمم المكتبة الجديدة أن ينافس دينوقراط الذى صمم المكتبة القديمة ..؟

هل راع المهندس الدكتور ممدوح حمزه فى تصميمه العملاق أن تقاوم المكتبة تقلبات الزمان وصراع الإنسان وغدر الطبيعة أم هى مكتبة على كف الرحمن ..؟

وهل هى مكتبة سكندرية تضم فى تصميمها كل فنون المعمار التى شهدتها الإسكندرية عبر الأزمنة الغابرة أم مكتبة عالمية لا تنتمى إلى فن بعينه وإنما هى ملتقى كل فنون المعمار الحديثة والعالمية ..؟

كيف فقدت مدينة الإسكندرية مجدها ومكانتها الثقافية العالمية عبر الآف السنيين، لذا تريد مصر إعادة الريادة إليها من خلال تشييد مكتبة الإسكندرية الجديدة.

كيف سحب الخراب والدمار وتعاقب العصور وظهور الأديان السماوية وتغير سياسات الحكم بساط المجد من تحت أقدام شعب مدينة الإسكندرية العتيقة عبر عصور التاريخ المختلفة .. :

(١) الإسكندرية فى العصر الرومانى :

لقد ترنحت مدينة الإسكندرية بين أيادى المستعمر الرومانى الذى استولى على مصر عام ٣٠ قبل الميلاد بعد هزيمة الملكة كليوباترا ومارك أنطونيوس فى موقعة " أكتيوم البحرية " على يد القائد الرومانى أوكتافيوس .

لكن حاول الرومان إنقاذ الإسكندرية من أعمال السلب والنهب على يد المستعمرين الجُدد وذلك بدفع الحركة العلمية فيها وإزدهار المدينة إقتصادياً .

ولم تمض سنوات طوال إلا وظهر الدين المسيحى بنزل الإنجيل واستعد علماء الإسكندرية إلى صراع جديد بين آلهة الرومان والدين الجديد ..

(٢) الإسكندرية فى العصر المسيحى :

ورغم إعلان أباطرة الرومان الديانة المسيحية هى الديانة الرسمية للدولة لكن منذ بدأ القديس مرقص التبشير بالمسيحية عام ٤٨ ميلادياً ولم يهدأ الصراع الطائفى والدينى بين العلماء والكهنة والحكام الرومان.

وفى هذا العصر ظهر دوراً كبيراً لمدينة الإسكندرية فى نشر الديانة المسيحية وخاصة من خلال مدرسة الإسكندرية اللاهوانية على أنقاض عبادة الآله سيرابيس .

لكن لم تسلم الإسكندرية وعلمائها وفلاسفتها من هذا الصراع المرير.

(٣) الإسكندرية فى العصر الإسلامى :

ولما دخلت مصر فى الدين الإسلامى بعد الفتح العربى لها على يد القائد عمرو بن العاص عام ٦٤١ ميلادياً تغير وضع ومكانة الإسكندرية .

فرغم الأبراج والحصون التى شيدها المسلمون فى المدينة ورغم الدور الحيوى الذى لعبته فى نشر الثقافة الإسلامية فى شمال إفريقيا وبين بلدان حوض البحر المتوسط لكن نقل العاصمة من الإسكندرية إلى مدينة الفسطاط قد أثر كثيراً على مكانتها فى مصر والعالم .

(٤) الإسكندرية فى العصر الطولونى :

وعندما تحولت دفة الحكم إلى الأسرة الطولونية وتولى أحمد بن طولون حكم مصر لم يعيد إلى الإسكندرية مكانتها وإنما إتخذ من القطائع عاصمة لمصر بدلاً من الفسطاط .

ورغم الأعمال الكبيرة التى قام بها الطولونيون فى مدينة الإسكندرية ولاسيما ترميم المنارة لكن ضرب زلزال عنيف مصر أدى إلى إنهيار اجزاء كبيرة منها.

(٥) الإسكندرية فى العصر الفاطمي :

تعرضت الإسكندرية لغارات وحملات الفاطميين الفاشلة والناجحة حتى دخلوا مصر ، وأسسوا الدولة الفاطمية فيها، ثم نقلوا العاصمة إلى مدينة القاهرة.

وقد حاول الفاطميون إصلاح ما خربته حملاتهم الأربعة فى الإسكندرية فأقاموا بها المدارس والأسوار والأبراج وأصبحت قاعدة للأسطول الفاطمى فى عرض البحر المتوسط.

ولكن ميل السكندريين إلى المذهب السُنى ومناهضتهم للمذهب الشيعى الفاطمى كان سبباً فى صراع دينى أنتهى بمعاونة أهالى الإسكندرية لصلاح الدين الأيوبى بدخول مصر والقضاء على الحكم الفاطمى فيها.

(٦) الإسكندرية فى العصر الأيوبى :

رد صلاح الدين الأيوبى الجميل لأهالى الإسكندرية ، فرفع من شأن المدينة وكأنها بالفعل عاصمة لمصر.

قام بترميم أسوارها وزاد من تحصينها وتعمير أسطولها وإنعاش تجارتها داخلياً وخارجياً رغم إبقائهم على مدينة القاهرة كعاصمة لمصر.

(٧) الإسكندرية فى العصر المملوكى :

إهتم المماليك بمدينة الإسكندرية، وحافظوا على إزدهارها فكرياً وإقتصادياً ولكن لم يستمر الحال كما هو عليه لسببين :

١- فى عهد دولة المماليك البحرية ضرب زلزال عنيف أرض الإسكندرية عام ١٣٠٣ ميلادياً أدى إلى تدمير جزء من منارة الإسكندرية، والتأثير القوى على المدينة.

٢- وفى عهد المماليك الجراكسة تفشت الأوبئة وكانت من أهم العوامل التى أدت إلى تدهورها.

(٨) الإسكندرية فى العصر العثمانى :

شهدت مدينة الإسكندرية فى العصر العثمانى تدهوراً وإضمحلالاً لم تشهده من قبل .

بل يكاد هذا العصر أن يسحق مكانه وعظمة الإسكندرية القديمة وآنذاك.

فقد جاء فى " دليل موجز آثار مدينة الإسكندرية " عن حالة هذه المدينة فى هذه الحقبة التاريخية المظلمة كما يقول الاستاذ عنتر إسماعيل أحمد وحسام العبادى " فقدت المدينة أهميتها ومكانتها القديمة وخُبت مبانيها العظيمة التى كانت تؤلف فيما مضى أهم معالمها التى تعتز بها وأصبحت هذه المبانى فى ذلك العصر المظلم انقاضاً دارسة وأطلالاً مكدسة ، حتى أن الإسكندرية أصبحت كما يصورها الرحالة

الأروبيون اللذين زاروا مصر فى القرن الثامن عشر قريـة صغيرةتقيم فيهـا حاميـة ضعيفة قليلة العدد لا تستطيع أن تـرد عنهـا أى متعـد ذى قـوة ويصـف لنـا الرحالـة الفرنسى فولنى حالة الإسكندرية فى أواخر القرن الثامن عشر فيقول :

" إنها كقاعدة حربية لا قيمة لها، إذ ليس بها تحصينـات ذات غنـاء، وليست لهـا حامية قوية، فحاميتها العثمانية لا تزيد عن المائتين إلا قليـلاً. ولا تـدرى مـن أمـور الحرب شيئاً " .

(٩) الإسكندرية فى عصر الحملة الفرنسية :

أُعجب الفرنسيون بالإسكندرية، وحاولوا أن ينفضوا عن وجهها التـاريخى غبـار الدمار والخراب، فأقاموا بها الأسوار والأبراج والقلاع والحصون.

لكن صراع قواد الحملة الفرنسية والمصريـن والإنجليز والممـاليك والعثمـانيين والمعارك التى شهدتها المدينة مثل معركة أبو قير البحرية وأبو قير البريـة أعـادت إليها الدمار والخراب مرة أخرى.

(١٠) الإسكندرية فى عصر محمد على وخلفاؤه:

كان بحق الوالى محمد على منشئ مدينة الإسكندرية من جديد بعـد مـا استشـعر أهميتها البحرية والحربية لمصر المحروسة.

فشيد بها القلاع والأسوار والأسطول البحـرى العمـلاق، كمـا شيدوا فيهـا أجمـل القصور الباقية والمتألقة علـى ضفـاف الكورنيـش مثـل قصـر المنـتزة وقصـر رأس التين، وجموعة رائعة من الحدائق الغناء.

وأصبحت الإسكندرية منذ عصر محمد على العاصمة لجمهورية مصر العربية.

لذا أرادت مصر أن تكون هذه العاصمة الثانية تتمتـع بمكانتهـا القديمـة، وتسـترد مجدها القديـم، وتعـود مـن جديـد بفضـل أعمـال الـترميم والتجديد ثـم بتشـييد مكتبـة الإسكندرية الجديدة عاصمة ولكن للثقافة العالمية .

سواء كانت هذه المكتبة تضم فقط ما ألفته وأنتجته عقول المفكرين القُدامة والمحدثين، وسواء تضم نخبة من المفكرين والعلماء ولو لم يضاهوا مكانة علماء الإسكندرية القديمة.

وسواء أخذ أو طرح مهندسها نفس تصميم المكتبة القديمة أم لا أو لم يضع في تخطيطه فكرة خلود وأبدية المكتبة الجديدة.

فإن فكرة بعث وإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك وتحت رعاية حرمه السيدة سوزان مبارك هي خطوة عظيمة نحو مستقبل علمي عالمي كبير.



الفصل الثاني

أيام البعث : ميلاد مكتبة سكندرية جديدة

" لولا موافقة الحكومة المصرية
على هذا المشروع العملاق ما
خرجت فكرة إحياء مكتبة
الإسكندرية القديمة من باطن
جامعة الإسكندرية. وما ولد هذا
المشروع وتجسد في ذلك المبنى
الزجاجي العملاق.."

الفصل الثاني

أيام البعث .. ميلاد مكتبة سكندرية جديدة

ولدت فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة فى ربوع جامعة الإسكندرية على يد رئيسها وأساتذتها ومساعديهم الذين بذلوا منذ عام ١٩٧٤ ولمدة عشر سنوات جهوداً مضنية من أجل تخطيط ودراسة وتهيئة هذه الفكرة لتنال رضاء المسئولين فى الدولة وفى العالم.

لماذا مكتبة الإسكندرية ..؟

أولاً حدد الأساتذة الهدف من عودة الروح إلى عاصمة الثقافة (الإسكندرية) وبعث الحياة فى جسد مكتبتها القديمة على أرض الإسكندرية بعد ما تدمرت وتلاشت تماماً، وأصبحت ذكرى فى وجدان البشرية.

فكان الهدف من تلك المكتبة :

(١) أن تكون مكتبة عامة للبحث العلمى مثل مكتبة الإسكندرية القديمة ولكن على أسس علمية حديثة ..

(٢) أن تضم المكتبة كل ما أنتجته عقول البشر فى مختلف فنون العلم من مختلف العصور والحضارات واللغات.

(٣) الإرتقاء بعلم المكتبات فى مكتبة جديدة وحديثة وفريدة تقوم على أسس حديثة فى استعمال الكتاب والدوريات، ومن خلال أجهزة وأدوات مكتبية حديثة .

(٤) رعاية الدراسات التاريخية والجغرافية والثقافية للإسكندرية ومصر والشرق الأوسط، ولكن بشرط * :

---

* " مكتبة الإسكندرية الجديدة .. مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية " الصادر عن جامعة الإسكندرية .

* أن تحصل المكتبة على الكتب والدوريات والمجلدات والمخطوطات المتصلة بالتراث الثقافي والفكري للبحر المتوسط والشرق الأوسط.

* أن تحصل على الدراسات الخاصة بالحضارة المصرية في جميع العصور من منشورات بردية ونقوش كتابية باللغات المختلفة المصرية " الهيروغليفية والديموطيقية والهيراطيقية والفارسية واليونانية والرومانية واللاتينية والآرامية والقبطية والعربية .

* أن تحصل المكتبة على مخطوطات أو مصوراتها باللغات العربية والفارسية والتركية والعبرية والسريانية وباللغات الشرقية الأخرى التي تصور الإنجازات الفكرية للعالم الإسلامي.

* أن تكون فريق من التخصصين في الدراسات الإفريقية وتحصل على جميع المنشورات المشتملة على النقوش التقليدية الإفريقية .

* أن تحصل على جميع الأعمال والدراسات المتعلقة بتاريخ العلوم والطب.

ولم تقف جهود أساتذة الجامعة اسكندرية عند حد وضع أهداف المكتبة وإنما تم تشكيل لجنة من رئيس الجامعة ومجموعة من الأساتذة لوضع تصوراً وشكلاً للمكتبة الجديدة بعد تحديد الغرض منها. فأصدر الأستاذ الدكتور فريد مصطفى رئيس جامعة الإسكندرية هذا القرار :

قرار رئيس جامعة الإسكندرية

رقم ٧٣٤ بتاريخ ٧ مارس ١٩٨٥

رئيس الجامعة :

بعد الإطلاع على قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ والقوانين المعدلة له .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢.

وعلى قرارنا رقم ٣٦٥ بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧ بتشكيل لجنة لدراسة إحياء مشروع إنشاء مكتبة الإسكندرية القديمة.

وعلى ما عرضه السيد الأستاذ الدكتور/ محمد لطفي دويدار رئيس اللجنة المذكورة بتاريخ ١٩٨٥/٩/٨.

قرر

مادة (١) تشكيل لجنة تحضيرية قومية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة على النحو التالى :

الأستاذ الدكتور / محمد لطفي دويدار من جامعة الإسكندرية (رئيساً)
الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن صدر من جامعة الإسكندرية (نائباً)
الأستاذ الدكتور / محسن زهران من جامعة الإسكندرية (أميناً)
الأستاذ الدكتور / مصطفى العبادى من جامعة الإسكندرية
الأستاذ / أحمد بهاء الدين
الأستاذ الدكتور / زكى نجيب محمود
الأستاذة الدكتورة / نعمات أحمد فؤاد
الأستاذ الدكتور / لويس عوض
الدكتور/ ثروت عكاشه
الأستاذ / نجيب محفوظ
السفير / أشرف غربال

وذلك للدراسة والإعداد للمشروع على المستوى القومى من كافة الجوانب .

مادة (٢) يُبلغ هذا القرار للجهات المعنية

رئيس الجامعة

(أ .د. فريد مصطفى)

وبناء على قرار مجلس الجامعة حدد الرئيس والأساتذة :

أولاً : موقع مكتبة الإسكندرية الجديدة * :

وخصصوا لها " السلسلة " بجوار قاعة المؤتمرات الكبرى كموقعاً فريداً لمكتبة الإسكندرية الجديدة، وهو نفس المكان الذى شُيدت فيه مكتبة الإسكندرية القديمة.

وهذه المنطقة ملك جامعة الإسكندرية، وتُقدر مساحتها الإجمالية بحوالى ٤٥ ألف متراً مربعاً شاملة المساحة المقام عليها قاعة المؤتمرات ومبنى نادى المعلمين.

وتمتاز هذه المنطقة بموقع استرتيجى كبير حيث أن :

* **الحد الشمالى للمكتبة :** طريق الكورنيش والواجهة البحرية المطلة على الميناء الشرقى ولسان منطقة السلسلة والبحر الأبيض المتوسط بطول ٢٧٠,٠٠٠ متراً .

* **الحد الشرقى للمكتبة :** يطل على المستشفى الجامعى للولادة والأطفال بطول ١٥٠,٠٠٠ متراً .

* **الحد الجنوبى للمكتبة :** على شارع بورسعيد الواقع على جانبه الآخر مجمع الكليات النظرية للحقوق والتجارة والآداب والتربية بطول ٢٦٠,٠٠٠ متراً.

* **الحد الغربى للمكتبة :** سيكون جزء من شارع سوتير وطريق تخديم محلى يخدم مبنى سكنى ويعتبر مبنى قاعة المؤتمرات جزءاً متكاملاً مع موقع تجمع المكتبة بطول ١٤٥,٠٠ متراً ..

ثانياً : الخدمات التى تقدمها المكتبة * :

كما وضع الأساتذة تصوراً كبيراً للخدمات التى يمكن أن تقدمها مثل هذه المكتبة العملاقة الحديثة للقُراء والباحثين والدارسين فى مختلف العلوم هى كما يلى :

---

* المرجع السابق

* المرجع السابق

(١) فهرس كامل بالكمبيوتر والبطاقات

(٢) شبكة اليكترونية لتبادل المعلومات مع باقى المكتبات العالمية

(٣) مركز للوثائق والإحصاء

(٤) مطبعة حديثة لطبع ونشر الأعمال العلمية المتخصصة وتكون مزودة بالأحرف الكتابية الهيروغليفية واليونلنية واللاتينية والعبرية والقبطية والعربية وغيرها ومجموعة كاملة للرموز والعلامات العلمية والرياضية

(٥) ورشة لصيانة الكتب وترميمها وتجليدها، وخدمات التصوير المختلفة بوسائله المتعددة

(٦) ورشة لتصوير الكتب والمخطوطات الثمينة والنادرة وعمل الميكروفيش والميكروفيلم

ثالثاً : مكونات المكتبة * :

كذلك وضع أساتذة جامعة الإسكندرية تخيلاً لما يجب أن تكون عليه مكتبة الإسكندرية الجديدة من أقسام ومكونات وخدمات ، كما يلى:

(١) أقسام المكتبة : تُصمم المكتبة بحيث تسع ٤ مليون كتاباً مطبوعاً واليكترونياً فى هذه الموضوعات القديمة :

* الحضارة المصرية من عصر البطالمة حتى العهد المعاصر.

* التراث الأثرى فى العصور اليونانية والرومانية وخاصة علوم البرديات فى مصر.

* التاريخ القبطى والدراسات القبطية والأيقونات واللغة ولتراث الحضارى القبطى فى مصر.

---

* المرجع السابق

* تاريخ وحضارة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط.

* الحضارة الإسلامية فى مصر والدراسات العربية الثقافية واللغوية.

* تاريخ العلوم والطب فى العالم القديم والقرون الوسطى.

* التاريخ الحديث والمعاصر لمنطقة البحر المتوسط.

بحيث تضم أقسام المكتبة مجلدات تحتوى عل هذه الموضوعات فى هذه القاعات:

* قاعة تضم مجلدات عن الموضوعات العامة الشاملة لفروع الآداب والفنون والعلوم والتكنولوجيا.

* قاعات للموضوعات المتخصصة.

* قاعات للكتب النادرة والوثائق الفريدة.

* قاعات للمخطوطات الخاصة.

* قاعات للخرائط.

* قاعات للدوريات .

* قاعات للموسيقى.

* قاعات للفنون التشكيلية والبصرية.

* قاعات مخصصة للتراث الحضارى والثقافى لمصر ومنطقة البحر المتوسط.

<u>(٢) المكونات البحثية :</u>

وتضم هذه القاعات خدمات متميزة للباحثين كما وضع تصورها الأساتذة فيما يلى :

* صوامع للباحثين مختلفة السعة.

* قاعات للندوات .

* قاعات للمحاضرات والعرض محددة السعة.

* قاعات متخصصة التجهيزات.

(٣) المكونات الثقافية :

والتى تخدم المثقفين والمفكرين فى مختلف العلوم:

* معرض الفنون التشكيلية وقاعات للعرض الدورى.

* متحف لفنون الخط والمخطوطات.

* متحف للعلوم " قبة سماوية تعليمية ".

* قاعات تذكارية للمشاهير والخالدين.

* قاعات للموسيقى.

(٤) خدمات خاصة للباحثين ورواد المكتبة :

* إقامة للباحثين الزائرين من خلال فنادق مدينة الإسكندرية.

* صالون وقاعة استقبال واستراحة.

* مطعم وكافيتريا مع خدماتها المكملة.

(٥) المدرسة الدولية للمكتبات والمعلومات [*] :

بحيث تقع هذه المدرسة داخل المكتبة وليس خارجها، فيما يشبه الميزون أو المجمع العلمى السكندرى، لتشتمل على :

* قاعة محاضرات.

* فصول راسية.

* قاعات للندوات وحلقات الدرس.

---

[*] المرجع السابق

* معامل لغات ومعامل مكتبات.

* معمل ترميم وحفظ الوثائق.

* معمل التجهيزات والمعدات الإلكترونية.

* استراحة ومخازن.

* غرف اجتماعات.

* إدارة المدرسة وغُرف هيئة التدريس.

* خدمات ومرافق مساندة.

(٦) مكونات تتكامل مع أنشطة قاعة المؤتمرات * :

* قاعات للخدمات السياحية والإستعلامات والصحافة.

* قاعة للمترجمين.

* قاعة للصحفيين.

* خدمات الاتصال الخارجية.

* غرف الأمن.

* غرف إدارة المبنى مع غرف للمسئولين عن المؤتمرات.

* قاعات اجتماعات اللجان.

* قاعات للندوات.

(٧) الخدمات المكتبية المساندة * :

* مخازن الكتب .

* قاعات الاستلام والتسليم والفرز والتغليف.

---

* المرجع السابق

* المرجع السابق

* مخازن مختلفة.

* قاعات الاعداد والتجهيز والفهرسة والترقيم.

* فراغات للموسوعات والمراجع المتفرعة والفهارس التقليدية والإليكترونية.

* قاعات الحاسب الآلى والتجهيزات السمعية والبصرية.

* قاعات لصيانة وتغليف الكتب.

* قاعة للإنتاج الالكترونىوالتليفزيونى.

* قاعات للترميم والحفاظ على الوثائق والكتب النادرة.

* فراغات للنسخ والتصوير.

* غرف للإدارة وخدمات للعاملين.

* الأقسام الفنية.

* مطبعة متخصصة بخدماتها المساندة.

* الخدمات الفنية بالمبنى (التكييف - الاتصالات الداخلية- الخدمات الميكانيكية والكهرباء - مولد الطوارئ - أنظمة الأمن والمراقبة- أنظمة التحكم فى البيئة الداخلية).

* أماكن انتظار سيارات العاملين ورواد المكتبة.

رابعاً : تكاليف إحياء المكتبة القديمة:

قدرت لجنة أساتذة جامعة الإسكندرية المُشرفة على دراسة جدوى مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة تكاليف هذا المشروع بحوالى ١٦٠ مليون دولار مقسمة على النحو التالى * :

* ٦٠ مليون دولار قيمة الأرض.

---

* المرجع السابق

* ٦٠ مليون دولار قيمة المبانى.

* ٤٠ مليون دولار قيمة الكتب والمعدات اللازمة.

وبذلك تكون جامعة الإسكندرية قد قدمت هذه الأرض التى تبلغ مساحتها ٤٥ ألف متر مربع بمبلغ ٦٠ مليون دولار، وقاعات المؤتمرات التى تستغل من هذه المساحة حوالى ٥ آلاف متر مربع وتقدر قيمتها بحوالى ٢٠ مليون دولار مساهمة منها فى هذا المشروع العظيم.

وأقترح الأساتذة أن يتم تمويل باقى المشروع من الحكومة المصرية ومحافظة الإسكندرية ومساهمات الدول والجمعيات الأهلية الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية، ومساهمات الشخصيات البارزة والمؤسسات العالمية.

وعندما لاقى هذا المشروع استحساناً من الحكومة المصرية وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) موافقتها التعاون مع الحكومة المصرية فى الإعداد لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة أصدر رئيس جامعة الإسكندرية قراراً بتشكيل اللجنة التنفيذية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية فى إبريل عام ١٩٨٥ الذى جاء فيه :

قرار رئيس جامعة الإسكندرية

رقم ٣٦٥ بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧ .

رئيس الجامعة :

بعد الإطلاع على قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ والقوانين المعدلة له.

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢.

قرر

مادة (١) تشكيل لجنة من السادة :

* الأستاذ الدكتور/ محمد لطفى دويدار (رئيساً)
* الأستاذ الدكتور/ مصطفى العبادى
* الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن الصدر (أعضاء).
* الأستاذ الدكتور / محسن زهران

وذلك لدراسة إحياء مشروع إنشاء مكتبة الإسكندرية القديمة.

مادة (٢) : يبلغ هذا القرار للجهات المعنية .

رئيس الجامعة

(أ.د. فريد مصطفى)

وبعد مناقشات طويلة، ولقاءات ، وندوات أصدر مجلس الوزراء قرراً بتشكيل اللجنة القومية العليا لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة من وزراء التعليم والإعلام والثقافة والسياحة ومحافظ الإسكندرية ورئيس جامعة الإسكندرية ورئيسيين سابقين للجامعة، وجاء فى صدر هذا القرار :

قرار رئيس مجلس الوزراء

رقم ١٣٦٩ لسنة ١٩٨٧

بتشكيل لجنة قومية عليا لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة

رئيس مجلس الوزراء : بعد الإطلاع على الدستور- وبناء على ما عرضه وزير التعليم

قرر

(المادة الأولى)

تشكيل لجنة قومية عليا لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة التي ستقيمها جامعة الإسكندرية على النحو التالي :

* وزير التعليم (رئيساً)
* وزير الإعلام أو من ينيبه
* وزير الثقافة أو من ينيبه
* وزير السياحة أو من ينيبه (أعضاء)
* محافظ الإسكندرية
* رئيس جامعة الإسكندرية

(المادة الثانية)

تخصص اللجنة المشار إليها في المادة الأولى بما يلي :

* الإشراف على وضع سياسة المشروع
* إقرار الخطة التنفيذية لإتمام المشروع والعمل على تذليل ما قد يعترضه من عقبات
* دراسة ومناقشة التقارير التي تقدمها اللجنة التنفيذية على فترات محدودة.

دراسة الاقتراحات الخاصة بوسائل تمويل المشروع بالاشتراك مع الهيئات الوطنية والدولية التي يمكنها أن تساهم في هذا المجال سواء من الناحية الفنية أو المالية أو غيرها.

(المادة الثالثة)

على الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار

صدر برئاسة مجلس الوزراء في غرة محرم سنة ١٤٠٨ (٢٥ أغسطس ١٩٨٧)

(دكتور/ عاطف صدقي)

ولولا موافقة الحكومة المصرية على هذا المشروع العملاق ما خرجت فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة من باطن جامعة الإسكندرية . وما ولد هذا المشروع وتجسد فى ذلك المبنى الزجاجى العملاق.

وفى الرابع عشر من ديسمبر عام ١٩٨٨ قرر الرئيس حسنى مبارك تأسيس الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية التى يعهد إليها بإنشاء مكتبة الإسكندرية الجديدة بناءً على هذا المرسوم، وتحقيق جميع الأهداف التى بالمرسوم، كما عهد بالإشراف على حُسن تنفيذ المشروع إلى الهيئة التوجيهية للهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية التى يرأسها الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم آنذاك.

ووضع الرئيس حسنى مبارك والسيد فيديريكو مايور المدير العام لليونسكو حجر أساس المكتبة . وفى فبراير عام ١٩٩٠ رأست السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية وسيدة مصر الأولى اللجنة الدولية لإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة بعد ما دعت الحكومة المصرية اليونيسكو إلى إنشاء هذه اللجنة الدولية .

فماذا قدمت اليونسكو إلى مكتبة الإسكندرية ..؟

❀❀ ❀❀ ❀❀ ❀❀

الفصـــل الثالث

الأمم المتحدة فى مكتبة الإسكندرية

" إن مشــروع إحيــاء مكتبــة الإســكندرية مشروع يهم العالم أجمع ولكنه يهـم البلـدان المتقدمة بنوع خاص بالنظر إلى أن الثقافـة التى تنهض الحضارة الحديثة على دعائمهـا إنما انتقلت إلينــا بفضـل مكتبـة الإسـكندرية فى عصر لم توجد فيه أيـة مؤسسـة سـواها للاضطلاع بهذه المهمة. ولعل مـن الممكـن ان نقول أن دعم جهود مصر يعد أداء لدين معنوى على البلدان الصناعية أن تؤديه.."

اليونسكــو

الفصل الثالث

الأمم المتحدة فى مكتبة الإسكندرية

رأت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP) إن تقديم يد المساعدة إلى الحكومة المصرية لإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة هو ديناً فى عنق الدول وخاصة المتقدمة التى ارتقت بفضل الثقافة التى نهلت منها من مكتبة الإسكندرية القديمة فى عصر ما قبل الميلاد.

وقالت اليونسكو فى مذكرة خاصة :

" إن مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية مشروع يهم العالم أجمع ولكنه يهم البلدان المتقدمة بنوع خاص بالنظر إلى أن الثقافة التى تنهض الحضارة الحديثة على دعائمها إنما انتقلت إلينا بفضل مكتبة الإسكندرية فى عصر لم توجد فيه أية مؤسسة سواها للاضطلاع بهذه المهمة. ولعل من الممكن ان نقول أن دعم جهود مصر يعد أداء لدين معنوى على البلدان الصناعية أن تؤديه .."

فكيف أوفت منظمتى الأمم المتحدة بهذا الدين لمصر عامة ولمكتبة الإسكندرية خاصة ..؟

أولاً : اليونسكو ومكتبة الإسكندرية :

كانت زيارة المدير العام لليونسكو السيد أحمد مختار إمبو لجامعة الإسكندرية زيارة تاريخية فى السابع من فبراير عام ١٩٨٦، وكانت فرصة لعرض مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة على مدير اليونسكو الذى أبدى موافقته وتأييده *

* " مكتبة الإسكندرية الجديدة .. مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية " - صادر من جامعة الإسكندرية .

للمشروع وأهمية وضع خطوات تنفيذية فى سبيل تحقيق هذا المشروع الكبير والفريد، ووعد بتقديم المساعدة فى مجال الإعداد والدراسة.

وفى الدورة رقم ١٢٤ لسنة ١٩٨٦ للجنة التنفيذية لليونسكو بباريس تم عرض الموضوع، وأصدرت اللجنة قراراً بالموافقة على تعاون مدير عام اليونسكو مع الحكومة المصرية فى حدود موارد اليونسكو فى الإعداد لتنفيذ المشروع.

ثم قام وفد من اليونسكو عام ١٩٨٧ بزيارة جامعة الإسكندرية لإعداد الدراسة الأولية لجدوى المشروع. وبعدها قام وفد من جامعة الإسكندرية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو بزيارة مجموعة من المكتبات العامة والجامعية فى إنجلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا من ١ إبريل عام ١٩٨٧ إلى ٢١ إبريل فى نفس العام. وأجتمعوا بعد ذلك بوفد من اليونسكو لبحث الجوانب الفنية والمعمارية، وتم الاتفاق على عمل مسابقة معمارية دولية لتصميم مجمع المكتبة تحت إشراف الاتحاد الدولى للمهندسين المعماريين بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى الذى سيمول المسابقة.

وفى الثانى والعشرين من أكتوبر عام ١٩٨٧ أصدر المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو بباريس موافقته على إصدار النداء الدولى لدعم مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة. ثم صدر النداء الدولى من المدير العام لليونسكو فى ديسمبر ١٩٨٧ بلغات اليونسكو الخمسة، موجهاً إلى الدول والمؤسسات والأفراد لدعم مشروع المكتبة بكل صور الدعم المختلفة.

حيث جاء في نداء السيد أحمد مختار أمبو وخطاب السيد فيديركو مايو مايلى :

النداء العالمى الأول من اليونسكو
من أجل إحياء مكتبة الإسكندرية
(باريس ٢٢ أكتوبر/تشرين الثانى ١٩٨٧)

إن الإسكندرية بفضل موقعها المتميز عند مفترق الطرق الرئيسية للإتصالات بين أفريقيا وأوروبا وآسيا، ظلت زمناً طويلاً مركزاً رئيسياً للإشعاع العلمى والفلسفى والفنى، وملتقى للفكر تسنى فيه لممثلين بارزين للثقافات المصرية واليونانية والفارسية وغيرها أن يلتقوا ويتحاوروا ويتبادلوا المعارف والخبرات المثرية لهم وذلك وفقاً لأزمنة منشئها الذى سميت بأسمه.

وفى ظل هذا المناخ العلمى أنشئت فى بداية القرن الرابع قبل الميلاد أول مكتبة عالمية فى التاريخ كانت تُستخدم أيضاً كمعهد للبحث وكمتحف ، وتوخت فى الوقت ذاته جمع وحفظ " كتابات كل الأمم " واستقبال مشاهير علمائها وباحثيها ومفكريها..

وقد قدر لهدف منشئ مكتبة الإسكندرية أن يتحقق فى يسر وسرعان ما تزودت المكتبة بنسخة على الأقل من كل مؤلف كتب باليونانية ثم بترجمات لأهم ما كتب بلغات أخرى، وكان على كل سفينة تعبر ميناء الإسكندرية أن تسمح باستنساخ اللفائف الموجودة على متنها والتى تهم المكتبة .

وفى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، كانت هذه المكتبة تضم بالفعل ٥٣٢٨٠٠ مخطوط، مصنفة ومبوبة ومحفوظة طبقاً لأساليب غاية فى التقدم. وكان أروع انجازاتها ذلك الفهرس الشامل لجميع المؤلفات الموجودة الذى لم يقتصر الأمر فيه على إثبات عناوينها بل كان يقدم معلومات دقيقة عن المؤلفين ومصنفاتهم، كما يتضمن تحليلاً لكل نص من النصوص. وهذه الببليوجرافيا الضخمة التى أندثرت اليوم شكلت ولفترة طويلة المرجع الأساسى فى مجال الآداب اليونانية.

وكانت مكتبة الإسكندرية طوال عدة قرون مركزاً من أهم مراكز الفكر الإنسانى. ونظراً لأنها تضم مجموعة فريدة من المؤلفات العلميةوالفسلفية والأدبية

فقد قُدر لها أن تكون بدورها الملجأ والملاذ لعدد كبير من المؤلفين الذين كانوا يتوافدون عليها على مر القرون ليستلهموا كنوزها ولينهلوا من ذخائرها.

وهكذا فإن الحرائق التي اندلعت فى إطار الحرب الأهلية الغشوم، والتى دمرت مكتبة الإسكندرية فى القرنيين الثالث والرابع للميلاد، كبدت البشرية جمعاء خسارة لا تعوض.

ومتابعة لسياسة انقاذ لتراث البلد التاريخي الفريد وحمايته، وحرصاً على المساهمة فى إزدهار حضارات حوض البحر المتوسط قررت حكومة جمهورية مصر العربية إحياء مكتبة الإسكندرية.

ومؤدى هذا القرار تشييد مكتبة ضخمة تشمل جميع مجالات الفكر لكى تستقبل الباحثين والإخصائيين من جميع أبناء حوض البحر الأبيض المتوسط. ومن المفروض أن تضم هذه المكتبة فى البداية ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف كتاب ومؤلف، على أن يتوفر لها المكان والبنية اللازمة لاستيعاب ٤ ملايين كتاب ومؤلف، مع إمكانية زيادة هذا العدد حتى ٨ ملايين. وستضم قاعات فسيحة للمطالعة مفتوحة للجمهور، وقاعات عمل للباحثين ومرافق للأيواء.

وقد دعا المجلس التنفيذى لليونسكو فى دورته الرابعة والعشرين بعد المائة المدير العام إلى التعاون مع الحكومة المصرية فى إنشاء هذه المكتبة. واوفدت اليونسكو عدة بعثات فى ١٩٨٧ لإعداد الجوانب المختلفة لدراسة الجدوى التى ستكفل جامعة الإسكندرية نشرها بعدة لغات.

واتخذت الحكومة المصرية جميع التدابير الكفيلة بأن تُؤمن لهذا المشروع أفضل ظروف للتنفيذ ويشكل مجلس وطنى أعلى لمكتبة الإسكندرية تحت الرعاية السامية لرئيس جمهورية مصر العربية.

ولكن توخياً لإعطاء هذا المشروع الفذ بُعده الدولى الكامل رأت الحكومة المصرية أن تشرك فيه المجتمع العالمى بأسره. ولذلك طلبت من اليونسكو مساندة

هذا المشروع، ولاسيما بتوجيه نداء من أجل التضامن العالمى. وعندئذ دعانى المجلس التنفيذى للمنظمة أثناء دورته السادسة والعشرين بعد المائة أن أقوم بتوجيه هذا النداء.

ولذا فإننى أناشد حكومات جميع الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة وهيئات التمويل وأمناء المكتبات والمحفوظات وأخيراً كل الشعوب فى كل البلدان أن تشارك بمساهمات طوعية نقداً أو عيناً فى شكل معدات أو خدمات فى هذا الجهد الجبار الذى تضطلع به الحكومة المصرية لإعادة تشييد مكتبة الإسكندرية، ولتجهيزها وتكوين مجموعات من الكتب ولحفظها ولتدريب العاملين اللازمين لها.

وأننى أدعو جميع المثقفين والفنانين والكتاب زالكوزخين وعلماء الاجتماع وكل العاملين فى حقل الإعلام من صحفيين ومحررين ومهنيين فى مجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما إلى أن يساهموا فى توعية الجماهير فى كل البلدان بالبُعد العالمى لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية وحفزهم على الإسهام فى تحقيقه.

وأدعو على وجه الخصوص دور النشر التى تصدر المؤلفات والدوريات الأدبية والعلمية والفنية فى جميع أنحاء العالم أن توافى مكتبة الإسكندرية إعتباراً من يناير / كانون الثانى ١٩٨٨ بنسختين من كل مطبوع من مطبوعاتها.

ويحدونى الأمل فى أن المساهمات ستكون على قدر هذه المهمة الضخمة، وأن كل الحريصين على الحفاظ على التراث الوثائقى العالمى وعلى تيسير الانتفاع به على أوسع نطاق للباحثين وللجهود من كل مكان، سيشاركون بحماس فى الحملة الدولية لإحياء مؤسسة من أروع المؤسسات فى تاريخ البشرية..

أحمد مختار أمبو

المدير العام لليونسكو

باريس ٢٢ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٧.

خطاب مدير عام اليونسكو بشأن النداء العالمى

السيد الوزير / السيدة الوزيرة

أتشرف بأن أرسل إليكم طى هذا الخطاب نص النداء الذى وجهه سلفى السيد أحمد مختار أمبو من أجل إحياء مكتبة الإسكندرية فى ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٨٧ من مقر اليونسكو بباريس . وذلك تطبيقاً لقرار اراده الذى أعتمده المجلس التنفيذى فى دورته السادسة والعشرين بعد المائة.

وستجدون فى هذا النص أن فريقاً من خمسة خبراء من اليونسكو قد أوصى فى دراسة جدوى أجراها فى ١٩٨٧ بتنفيذ المشروع على عدة مراحل، سواء فيما يتعلق بتشييد مبنى المكتبة أو بتكوين مجموعات مصنفاتها. وقد خصصت الحكومة لهذا الغرض مساحة من الأرض قدرها ٤٥ ألف متر مربع فى موقع المكتبة القديمة، كما خصصت الاعتمادات اللازمة لتشييد المبنى.

وفيما يتعلق بالمشروع المعمارى الذى أعده خبيران استشاريان من خبراء اليونسكو (مهندس معمارى وأمين مكتبات)، والذى سيفحص فى مارس/ آذار ١٩٨٨ أثناء أجتماع للخبراء فى جامعة الإسكندرية، فمن المنتظر أن يسفر عن تنظيم مسابقة معمارية دولية بالتعاون مع الاتحاد الدولى للمهندسين المعماريين سيختار على أثرهم أحسن تصميم. ومن المقدر أن تبلغ تكاليف تنظيم هذه المسابقة زهاء ٢٠٠ ألف دولار.

أما الجوانب الأخرى من دراسة الجدوى فإنها تشمل استثمارات قدرها ١٢ مليون أمريكى تقريباً لتمويل برامج تدريب الموظفين قبل الخدمة وتجديد تدريبهم، ومليون دولار تُخصص لتمويل برنامج أتمتة المكتبة وتوفير فرص الانتفاع بالخدمات الخارجية وإقامة مرافق للخدمة المحلية.

ومن المقرر أن تفتح المكتبة أبوابها للجمهور فـي ١٩٩٥ وفيها مجموعة أولـى تضم ٢٠٠ ألف كتاب ومؤلف. وسيستكمل تشغيل أقسامها المختلفة تدريجياً علـى مدى عشر سنوات.

ولكـى يكـون لهذا المشروع البُعد العالمى الذى يجب أن يتسم بـه، أنشـئ صندوق دولى باليونسكو لتلقـى الهبات المقدمة مـن المجتمع الدولـى برقم (416 EGY 84).

وغنى عن البيان أن الدول الأعضاء والمؤسسات العامة أو الخاصة التى تشترك فى الحملة الدولية من أجل إحياء مكتبة الإسكندرية ستحاط علماً علـى نحو منتظم بأوجه أنفاق الأموال التى يتسنى جمعها.

وتفضلوا سيدى الوزير / سيدتى الوزيرة بقبول فائق الاحترام والتقدير

فيديريكو مايو

مدير عام اليونيسكو

ثانياً : البرنامج الإنمائى ومكتبة الإسكندرية:

وافق برنامج الأمم المتحدة الإنمائى بالقاهرة على طلب الحكومة المصرية واليونيسكو على دعم المسابقة المعمارية الدولية وبرنامج التدريب والخبراء لمشروع المكتبة بمبلغ ٤٠٠ الف دولار تحت رعاية وإشراف الإتحاد الدولى للمعماريين.

وبلغ عدد الفرق المشاركة فى المسابقة ١٣٦٦ فريقاً ينتمى إلى ٧٧ بلداً، وفحصت هيئة التحكيم ٥٢٤ مشروعاً قدمت. وكانت هيئة التحكيم تتألف من تسعة أعضاء :

*** ستة معماريين :**

- جون كارل وارنيكيه (الولايات المتحدة الأمريكية) انتخب رئيساً للهيئة .
- فو ميهيكى ماكى (اليابان) انتخب نائباً للرئيس.
- فرانسوا لومبار (فرنسا) انتخب أميناً للهيئة .
- فرانكو زغارى (إيطاليا).
- يان ميبسنر (بولندا).

*** ثلاثة مكتبيين :**

- أحمد هلال (جمهورية المانيا الاتحادية).
- جان بيير كلافيل (سويسرا).
- محمد أمان (مصر).

وأقرت هيئة التحكيم معايير الحكم التالية :

(١) وضع المبنى من حيث علاقته بالصورة العامة للمدينة.

(٢) احجامه وصياغته المعمارية .

(٣) رسوخه فى الموقع وعلاقته بالبيئة المحيطة.

(٤) الاعتبارات الوظيفية.

(٥) الامكانية الاقتصادية لتنفيذ المشروع.

(٦) المغزى الرمزى للمبنى.

وبعد طرح المسابقة مُنحت الجوائز التالية :

* الجائزة الأولى (٦٠ ألف دولار أمريكى) للمشروع الذى قدمته مؤسسة "سنوهيتا " النرويجية، وكان يتألف الفريق الذى صمم المشروع من خمسة معماريين هم :

- أويوند مو (النرويج).
- بير مورتن جوزيفسن (النرويج).
- شيتل ترايد ال تورسن (النمسا).
- كريستوفر كابيلار (النمسا).
- كريج دايكرز (الولايات المتحدة الأمريكية).

* الجائزة الثانية (٣٥ ألف دولار) لمشروع مانفريدى نيكوليتى (إيطاليا).

* الجائزة الثالثة (٢٥ ألف دولار) لمشروع قدمته مجموعة من المعماريين البرازيليين تتالف من السادة :

- جوزيه ادوارد فيرولا.
- فرناندو م.ج. راموس.
- كارلوس انطونيو برانداو.

وفازت ثلاثة عشر مشروعاً فضلاً عن ذلك بتقدير خاص حوالى ٦ آلاف دولار أمريكى لكل مشروع، كما حظيت ثمانية عشرة مشروعاً أخرى بتقدير هيئة التحكيم.

وقاد الفرعون المصرى المهندس الدكتور ممدوح حمزه الخبير الاستشارى الكبير فريق العمل النرويجى وقاموا برفع قواعد مكتبة الإسكندرية بعد ما حطمها القدر مئات السنيين وساواها بأرض مدينة الإسكندرية ..

الفصل الرابع

رحلة إلى مكتبة الإسكندرية الجديدة

" إن الرئيس مبارك أراد بهذا المشروع
العالمى إعطاء الإسكندرية الثقل الثقافى الذى
تستحقه وجعل المكتبة جسراً يربط بين
الشرق والغرب والشمال والجنوب كما أكد
على الدور الثقافى الريادى للسيدة سوزان
مباك فى مشروع القراءة للجميع .. "

عن صحيفة " لوموند " الفرنسية

الفصل الرابع

رحلة إلى مكتبة الإسكندرية الجديــــدة

هل تشبه مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة الإسكندرية القديمة ..؟

ظل هذا السؤال يراودني وأنا في طريقي من القاهرة إلى مدينة الإسكندرية حاول خيالي طوال الرحلة ينسج صورة لمكتبة الإسكندرية القديمة التي محت كل ملامحها يد الزمن الغادر، واخفت مدينة الإسكندرية الحديثة كل معالمها القديمة وزاد الأمر تعقيداً باختفائها نهائياً لكن عقلي رفض فكرة "اختفاؤها نهائياً" أو عدم وجود أثر لها على وجه الأرض، كنت أريد مطابقة المكتبة الجديدة التي نحن في الطريق إليها بالمكتبة القديمة.

بحثت عنها في كل كتاب تاريخي، وبين صفحات موسوعة العالم الأثري سليم حسن " مصر القديمة" سرح خيالي، بعد ما أرخيت أجفاني، وتصورتني في عاصمة الثقافة في العصر الإغريقي، أسير بين ممرات القصر الملكي وسط مجموعة متراصة من الأعمدة الشامخة التي تضرب أرض القمر ثم تناطح بتيجانها المزدانة بأجمل الطرز المعمارية المركبة والكورنثية والأيونية والدورية والتوسكانية عبرت المكان إلى مكتبة الإسكندرية * الملتصة بالقصر من ناحية ومن ناحية أخرى بالميزون.

ووصلت بخيالي إلى ساحة المكتبة، وكأنني أشاهد قاعات كبار علماء الأغريق والسكندريين، وتصورتهم وهم يتنافسون ويتشاكون ويتجادلون ويتشاجرون.

وطافت عيني بالبرديات التي صنع منها بطليموس الأول والثاني مكتبة عبقرية فريدة.

---

* زيارة إلى مكتبة الإسكندرية" – هالة صلاح – مجلة حواء – العدد ٢٣٣٦ – ٣٠ يونيو ٢٠٠١ .

قلت في نفسي: حقاً .. لم تكن مكتبة الإسكندرية القديمة مؤسسة عامة للقراء فقط. وإنما كانت حركة عظيمة نحو امتداد واسع للعلوم وشحذ الفكر واليقظة التى غمرت العالم " ..

لكن يا حسرة عليها، فقد التهمتها نيران الغدر، وعبثت بها يد الخيانة، فدمرتها تماماً، إلا ذكراها التى مازالت باقية فى نفوس العلماء وبين دفتى تاريخ مدينة الإسكندرية.

وعدت وسألت نفسي: هلى ستحيى مكتبة الإسكندرية الجديدة جسد وتاريخ مكتبة الإسكندرية العظيمة..؟ وقطع تساؤلى صوت جاءنى من مقدمة السيارة يقول : وصلنا إلى مكتبة الإسكندرية الجديدة .. وكانت المفاجأة ....!

المكتبة الزجاجيـــــة:

وقفت أمام مبنى زجاجى عملاق، لا تلمح فيه بريق الماضى أو تتنسم بين نقوش جدرانه نفحات التاريخ، وإنما يُشدك منظره إلى الحاضر والمستقبل بفنونه المعمارية البسيطة والجميلة.

فقد قام الدكتور المهندس ممدوح حمزه بتصميم مكتبة الإسكندرية الجديدة والقبة السماوية فى ساحة قاعة المؤتمرات على شكل دائرة أو قرص الشمس بقطر يصل إلى ١٦٠ متراً، تخترق الأرض بعمق ٨,١٥ متراً ، ويبروز منها فوق الأرض ٣٧ متراً بزاوية ميل ٢٢,٨ درجة .

فاخترقت المكتبة العملاقة عبر بوابة صغيرة اليكترونية إلى الداخل، وفى قاعة الاستقبال الملساء البيضاء الجدران سرت من بوابة صغيرة فممراً طويلاً إلى قاعة مثلثة زجاجية بديعة، أطلقوا عليها أسم الأدب والعالم " كاليماكوس" واضع تصنيف مكتبة الإسكندرية القديمة.

وشاهدت من المثلث الكاليماكوس الزجاجى كل أرجاء مكتبة الإسكندرية الجديدة، فشعرت بهيبة المكان وعبقرية مصمم هذا المكان العملاق.

صُممت المكتبة على شكل مدرجات ومستويات، وكل مدرج ومستوى يحتوى على مكتبات للكتب وترابيزات وكراسى للقراءة، فتشاهد المدرجات من الجنوب إلى الشمال، أى من أسفل تحت سطح الأرض إلى الأعلى وكأنك تشاهد مدرجات أوبرا عظيمة.

*** المستوى الأول (البدروم الرابع): يضم :**

- صالة القراءة والكتب النادرة والخرائط النادرة .
- مخازن الأدوات المكتبية والورقية.
- مخازن الكتب والخرائط والكتب النادرة.
- حجرة الميكانيكا الرئيسية والمولدات والكهرباء.

*** المستوى الثانى (البدروم الثالث) : ويشمل :**

- صالة القراءة.
- مخازن الكتب .
- قسم الصوتيات والمرئيات.
- مخازن وورش قسم الصوتيات والمرئيات.
- غرفة الكمبيوتر الرئيسية.

*** المستوى الثالث (البدروم الثانى) : ويحتوى :**

- صالة القراءة .
- مخزن الكتب.
- صالة الموسيقى.
- منطقة تسجيل الكتب .
- حجرات الاجتماعات.
- جراج العاملين بالمكتبة (٥٦ سيارة).

* **المستوى الرابع (البدروم الأول):**

- صالة القراءة .
- مخازن الكتب .
- متحف الآثار.
- متحف العلوم (الأجهزة العلمية).
- معمل ترميم الكتب النادرة.
- قاعة ذاكرة مكتبة الإسكندرية (رسومات وصور وشرائط الفيديو الخاصة بتطور مراحل إنشاء المكتبة).
- غرف الاجتماعات الخاصة المتصلة بقاعة المؤتمرات.
- مصلى وعيادة ومطبعة وسكرتارية ودورة مياة عامة .
- مبنى القبة السماوية .
- جراج الزوار (١٢٠ سيارة).

* **المستوى الخامس (المدخل) :**

صالة القراءة.

مخازن الكتب .

المدخل : المدخل الرئيسى، مدخل كبار الزوار، مدخل العاملين).

بهو المدخل .

مكتب الاستعلامات ومحل الكتب .

غرفة التحكم والمراقبة.

المسرح .

البلازا.

* المستوى السادس (الدور الأول) :

- صالة القراءة .

- ومعهد الدراسات التكنولوجية للمعلومات الذى صُممم على شكل سفينة فضاء تراها من المستوى الأول وكأنها سابحة فى فضاء المكتبة، ويمنح هذا المعهد درجات علمية فى معلومات الكمبيوتر.

- مكتبة النشئ (كتب خاصة للأطفال من سن ٨ إلى ١٨ سنة) وأجهزة كمبيوتر.

- كافيتريا للزوار.

* المستوى السابع (الدور الثانى):

- صالة القراءة .

- مكتب معهد الدراسات التكنولوجية للمعلومات:

(حجرات - دار سينما - أعضاء هيئة التدريس - مدير المعهد).

* المستوى الثامن (الدور الثالث):

- مكتب معهد الدراسات التكنولوجية للمعلومات:

(مكتبة - معامل كمبيوتر- معمل لغات- حجرات دراسية).

- حجرات إجتماعات خاصة.

* المستوى العاشر(الدور الخامس).

- صالة استقبال كبار الزوار.

- المدير العام للمكتبة .

- سكرتارية .

- بلكونات كبار الزوار.

*** المستوى الحادى عشر :**

- غرف الميكانيكا والكهرباء.

*** مساحات شاسعة:**

كنت أتجول بين غرف وحجرات المكتبة العملاقة وانا أشعر بإنبهار شديد بهذه المساحات الشاسعة للمكتبة العملاقة، وأردت بفضول كبير أن أتعرف على المساحات المختلفة من أحد المهندسين المدنيين للمكتبة فقال :

- تبلغ مساحة صالة القراءة ١٢٥٧٩ متراً مربعاً منها :
-(المكتبة السمعية والبصرية حوالى ١٥٢٠ متراً مربعاً).
-(مكتبة الموسيقى تبلغ حوالى ٦٩١ متراً مربعاً).
- تحتوى صالة القراءة الرئيسية على ١٠٢ وحدة قراءة للقراءة الخاصة منها ٣٨ وحدة مجهزة للتسجيلات السمعية والبصرية.
- تبلغ مساحة مخازن الكتب ١٦٩٩٨,٦ متراً مربعاً تتسع لحوالى ٨ ملايين كتاب بنوعيه العادى والرقمى بالإضافة إلى مخزن خاص بالكتب النادرة مساحته ٥٥٢,٨ متراً مربعاً.
- أما مخازن الخرائط النادرة فتستوعب ما يصل إلى ٣٠٠٠ خريطة.
- ومكتبة الأطفال تبلغ مساحتها ٣٤٥,٥ متراً مربعاً يتوسطها " باثيو " داخلى مغطى بألواح من الزجاج المزدوج لإضاءته طبيعياً ، وتتسع لعدد ١٣٨ طفل .
- مدرسة التكنولوجيا والمعلومات تبلغ مساحتها حوالى ٨٠٠٠ متراً مربعاً التى توجد بالدور الأول والثانى والثالث والرابع وتحتوى على قاعات للمحاضرات ومدرسة ومعمل للغات وبها مكتبة خاصة.

يالها من مكتبة عملاقة. لكن هل تتحمل هذه المكتبة تقلبات الزمان خاصة أننى عرفت أنها مُصممة لتعيش ٢٠٠ سنة قابلة للتجديد..؟

أجاب على هذا السؤال مهندس آخر وقال : " إن المكتبة قائمة على اساسات متينة وهيكل خرسانى عظيم لأن :

أولاً : الأساسات : تتألف من :

- الخرسانات للحوائط اللوحية ٢٨٦١٥ متراً مكعباً .
- أعمال التسليح بجميع الأقطار ٣١٩٩ طن .
- خرسانات الخوازيق ١٩٧٥٠ متراً مكعباً .
- تسليح الخوازيق بجميع الأقطار ٢٧٦٩ طن.
- اللبشة الخرسانية المسلحة ٢١٦٣٠ متراً مكعباً .
- تسليح اللبشة بجميع الأقطار ٦٠٣٣ طن.
- وإجمالى أعمال الحفر فى الموقع ٣١٤٧٩٣ متراً مكعباً .
- الخرسانات للحوائط اللوحية بالقبة السماوية ٣٨٩٤ متراً مكعباً
- واعمال تسليح القبة السماوية بجميع الأقطار ٣٠٨ طن.

ثانياً : الهيكل الخرسانى للمنشأ : يتكون من :

- أعمال الهيكل الخرسانى ٦٩٩٣٦ متراً مكعباً.
- أعمال للتسليح بجميع الأقطار ١٦٦٦٦ طن .

واستخدم المهندسون الجرانيت الأسود فى مختلف أنحاء المكتبة وبمقاسات مختلفة وصل مجملها إلى ٣٥٣٦٤ متراً مكعباً مثل :

- كسوة السلالم فى منطقة القراءة.
- كسوة السلالم الجرانيت الرمادية.
- الأرضيات الداخلية.
- الأرضيات الخارجية (البلازا والمماشى وأرضية القبة السماوية).

هذا بالإضافة إلى الكسوات الحائطية من خشب مبيكا فى :

-كسوة من الخشب المكسوة بفشرة .

- كسوة من الألواح المعدنية المطلية بالبلاستيك.

- وكسوة حائطية من النحاس الأصفر المعالج.

- وكسوة حائطية من الصلب الغير قابل للصدأ.

- وكسوة حائطية الومنيوم.

- وكسوة حائطية مزججة.

حيث وصل إجمالى هذه الكسوات الحائطية إلى ١٧٦٨٠ متراً مكعباً ثم تساءلت: كل هذه البناية العملاقة تحتاج إلى أنظمة أمان جبارة لحماية هذا المبنى العملاق، فكيف نحميه من الحرائق - لا قدر الله - مثلما حدث فى المكتبة القديمة ..؟

واستمعت إلى مهندس ميكانيكى يتحدث عن الأعمال الميكانيكية فى المكتبة وكأنه يرد على السؤال الذى شغل عقلى وهو يقول :

" أنقسمت الأعمال الميكانيكية فى مكتبة الإسكندرية الجديدة إلى تسعة أقسام :

(١) التكييف حيث يوجد :

- ٤ مثلجات مياه (تشبيلرز) سعة الواحدة ٦٥٠ طن تبريد ويخدم معها ٤ مضخات للمياة المثلجة إلى وحدات مناولة الهواء، وعددها ٨٢ وحدة بواسطة شبكة من المواسير المعتزلة بطول ٥٥٠٠ متراً طولى.

- ٤ مضخات لنقل المياه إلى أبراج التبريد بالإضافة إلى وحدة تبريد خاصة بغرف الحاسب الآلى.

- يُنقل الهواء البارد إلى الخارج بالغرف بواسطة شبكة من مجارى الهواء، وزنها ٧٥٠ طن من الصاج المجلفن المعزول حرارياً وصوتياً فى حدود ٣٠ ألف متر مربع.

ويقوم هذا النظام بـ :

(أ) ضبط درجات الحرارة داخل المبنى.

(ب) ضبط نسبة الرطوبة.

(ج) ضبط تهوية المبنى.

(د) التحكم فى مستوى الصوت بإستخدام ١٨٠ خافض للصوت.

(هـ) المشاركة فى أعمال سحب الدخان والتهوية فى حالات الحريق.

(٢) أنظمة مكافحة الحريق :

- وتتكون من ٢ مضخة رئيسية سعة ١٠٠٠ جالون / دقيقة ومضخة لحفظ الضغط.
- جوكى بسعة ٢٥ جالون / الدقيقة.
- يخدم معها شبكة من المواسير مختلفة الأقطار بطول ٤٥٠٠٠ متر وعدد ١٣ ألف رشاش مياه تلقائى، وعدد ١٥٠ محبس مختلف الأغراض.
- يحتوى على نظام (FM 200) لإطفاء الحريق بغرف الكهرباء ومخازن الكتب النادرة والوثائق.
- نظام الإطفاء بالرغاوى لغرف المولدات الكهربائية وخزانات الوقود.
- توجد أجهزة إنذار حريق تعمل عند تعرضها للدخان أو الحرارة .
- قُسمت قاعة القراءة الرئيسية بالمكتبة إلى ثلاثة أجزاء تفصل بواسطة ستائر أتوماتيكية لمحاصرة الحريق وعدم انتشاره، ويواكب ذلك نظام إرشادى دقيق يتيح بسهولة تدفق الأشخاص إلى خارج المبنى فى حالة الحريق .

(٣) نظام سحب المياة الجوفية:

ويتكون من ١١ بئر بعمق يصل إلى ١٨ متر مجهز بعدد ١٨ مضخة لرفع المياة الجوفية وطردها خلال شبكة من المواسير إلى محطة الرفع الرئيسية ومنها إلى البحر.

(٤) البركة الصناعيـــة (POOL):

كنت أصعد المبنى إلى الدور العاشر وأنا أستمع إلـى كـلام المهندس الميكـانيكى وشاهدت من بلكونة كبار الزوار البركة الصناعية أو (POOL) وقال عنها:

" مساحة البركة ٤٥٠٠ متراً مربعاً، وعمقها ٦٥ سم، مـزودة بعـدد ٣ مضخـات سعة الواحدة ٢٤٠ جالون/ دقيقة، ومرشحين كبيرين وحاقن للكلورين لتنقية وتطـهير مياة هذه البركة ويبلغ إجمالى طول المواسير المستخدمة حوالـى ٣٣٠٠ مـتر طـول بأقطار تتراوح بين ٢ إلى ١٠ بوصـة.

(٥) دورة غسيل السطح:

– لكن .. ماذا يحدث للمبنـى لـو تسـاقطت عليـه الأمطـار ..؟ أو أحتاجنـا لميـاة الشرب ..؟ فعرفت من المهندس أنه نظراً لضخامة المبنى وسطح المكتبة الذى يبلـغ حوالى ١٥ ألف متر مربع فـإن التصميم اشـتمل علـى خـزان ميـاه يغـذى مـن ميـاه المدينة وكذلك ميـاة المطـار السـاقطة علـى السطح بعد إعـادة تدويرهـا بواسـطة ٢ مضخة سعة الواحدة ٥٠ جالون / الدقيقة وذلك بعد ترشيحها ومعالجتها وضخها فـى خطوط مواسير طولها ٢٣٠ متر.

(٦) نظام الصرف الصحى :

وهذا الصـرف الصحـى ناتج عن :

– دورات المياه وأحواض غرف العاملين.

– المياة المكثفة من ماكينات التكييف.

– مياة الأمطار المتجمعة على سطح المكتبة.

– المياة الناتجة عن الغسيل العكسى لفلاتر البركة الصناعية.

فـإن هـذه الميـاه تصـرف بالجاذبيـة إلـى الصـرف العمومـى للمدينـة مـن الطـابق السـادس إلـى الطـابق الأول، والقسـم الآخـر مـن الأدوار السـفلية تجمـع فـى ٥ آبـار

مزودة بعدد ١٠ مضخات غاطسة قدرة الواحدة منها ٨ كيلووات فى المتوسط وتطرد المياه إلى شبكة الصرف العمومية عدا واحدة ذات مياه نظيفة تصرف على البحر.

(٧) المياة الباردة والساخنة:

ويُحصل عليها فى المكتبة من خلال الشبكة الباردة التى تتكون من خزان كبير من الخرسانة يُغذى من مياه المدينة تضخ المياة العليا بواسطة ٢ مضخة سعة الواحدة ٥٥ متراً مربعاً / الدقيقة، وبإرتفاع يصل إلى ٦٠ متر عن طريق شبكة مواسير من النحاس الأحمر. أما المياة الساخنة فتتكون عادة من عدد ٢ سخان كبير يبلغ ٦٠ كيلووات سعة الواحدة ٢,٧ متر مكعب من المياه ويخدم معها عدد ٢ مضخة سعة الواحدة ٧٠ لتر/ الدقيقة.

(٨) نظام الرى :

ويتكون فى المكتبة العملاقة من مضختين سعة الواحدة ١٠٠ لتر/ الدقيقة لدفع كميات المياه اللازمة للرى خلال شبكة من المواسير البلاستيك تنتهى بمجموعة من الرشاشات وبلوف التحكم الكهربائية لتنظيم وترشيد استخدام المياه حيث تستخدم طريقة الرش والتنقيط.

(٩) نظام التحكم الرئيسي للمبنى:

وهو المكان السرى للمكتبة لأنه يربط بين الأنظمة المختلفة بالمبنى سواء الميكانيكية او الكهربائية من خلال نظام عالى التكنولوجيا، يترجم بأحدث اساليب السيطرة والمراقبة والتشغيل كافة المعلومات والإرشادات عبر ٥٥ وحدة فرعية على شاشة مراقبة رئيسية.

*** امان مكتبة الإسكندرية :**

ولم تتوقف أجهزة وأدوات وتحكمات الأمان فى مكتبة الإسكندرية رأيت هذا الأمان بعينى فى كل أرجاء المكتبة من كهرباء وإضاءة وإنذار حريق والتحكم فى

المنافذ والأبواب والمصاعد وحتى فى شبكات الكمبيوتر والدوائر التليفزيونية والإذاعة الكهربائية..

أولاً : توزيع القوى الكهربائية :

حيث تحتوى المكتبة على عدد كبير من الأنظمة الحديثة والمتطورة والتى تعتمد على الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيلها.

وأهم هذه الأنظمة هى نظام توزيع القوى الكهربائية حيث تتكون شبكة الجهد المتوسط من عدد من الخلايا التى تتغذى من مجموعة الومنيوم عن طريق هيئة الكهرباء من مصدرين مختلفين لضمان إستمرارية التغذية.

ومحولات من النوع الجاف ويتم تغذيته أيضاً من كابلات الومنيوم.

ثانياً : الإضاءة :

لم نكن نحتاج إلى إضاءة صناعية لتنير المكتبة فقد تسلل نور الشمس عبر الزجاج المعشق فى أسقف المكتبة فأنار كل أرجاء المكان.

رغم إن الإضاءة هى أهم الأنظمة فى مشروع مكتبة الإسكندرية الجديدة لأنها تساهم فى إظهار التشطيبات المعمارية وتخدم اماكن متعددة داخل المبنى وخارجه. بالإضافة إلى نظام مركزى لمراقبة كشافات الطوارئ وعلامات الخروج الضرورية. كما يحتوى المبنى على أعداد كبيرة من وحدات الإضاءة (حوالى ٢٢ ألف وحدة إضاءة مقسمة إلى ١٠٠ نوع).

ثالثاً : نظام إنذار الحريق :

هو قمة أمان المكتبة خاصة أنهم وضعوا ٢٥٠٠ وحدة إنذار حريق اليكترونية على المبنى بأكمله. بالإضافة إلى وحدات الإنذار اليدوى وعددهم ١٠٠ وحدة .

ويتم تحديد مكان الإنذار عن طريق لوحات فرعية مرتبطة بلوحة التحكم الرئيسية التى تقوم بدورها فى ربط نظام إنذار الحريق بجميع الأنظمة الأخرى.

كذلك يتم تبادل المعلومات بين الأجهزة والوحدات بسرعة انتقال معلومات حوالى ٧٥٠ ثانية وسرعة استجابة ٣ ثوانى.

ويوجد جهاز إنذار شديد الحساسية فى منطقة القراءة نظراً للأرتفاع العالى لسقف المكتبة .

رابعاً : نظام الإذاعة الداخلية :

تم تقسيم المكتبة إلى مناطق ولكل منطقة مسار خاص، وعددها ١٣٠ مسار ويحتوى كل مسار على عدد من السماعات.

- عدد ١٥٢٠ سماعة بقدرة ٦ وات.
- عدد ٢٠٥ سماعة بقدرة ٣ وات .

ويتم تغذيتها عن طريق ٢٨ مكبر للصوت قدرة الواحد ٣٦٠ وات.

خامساً : السنترال الإلكترونى :

وسنترال المكتبة مكون من " سوفت ووير " و " هارد ووير" لاستيعاب عدد ٨٠٨ خطوط داخلية منهم ٧٨٤ خط عادى و ٢٤ خط رقمى، وعدد ١٢٠ خط خارجى منهم ١٠٤ خط ترانك خارجى و ١٦ (DID) وهى خاصية الاتصال المباشر بالشخص المعنى. وسعة السنترال قابلة للزيادة حتى ١٠٠٤/٢٠٠ خط داخلى ..

سادساً نظام الدوائر التليفزيونية :

وتحتوى المكتبة على كاميرات مراقبة موجودة فى كل الأنحاء ويمكنها كشف جميع المناطق المهمة والحيوية بتوصيلها بشاشات عرض موجودة فى غرفة التحكم بالمكتبة وتشتمل على :

- كاميرات خارجية لمراقبة دخول وخروج السيارات ومراقبة المكتبة من الخارج وعددها ١٦ كاميرا.

- كاميرات خارجية متحركة لمراقبة سطح المبنى وعددها ٤ كاميرات .

- كاميرات داخلية وعددها ١٠٠ كاميرا.

سابعاً : نظام التحكم فى المنافذ والأبواب :

للتحكم فى بعض الأبواب الموجودة بالمكتبة وجعلها مغلقة وعدم السماح بالدخول عدا المصرح لهم وذلك عن طريق استخدام كروت المكتبة الخاصة التى تسلم لهم ويحدد من خلال رقم الكارت الأبواب المسموح لهم بالدخول من خلالها، حيث أن عدد الأبواب المؤمن عليها بنظام الكروت الإلكترونية هى ١٤٥ باب .

ويوجد بها نظام الصدادات الثابتة والصدادات الهيدروليكية والتحكم فيها كهربائياً.

كما يوجد حواجز مرور كهربائية لتأمين دخول السيارات الخاصة بالعاملين والزوار. ووحدات تحكم صوتية ومرئية لتأمين الدخول إلى المكتبة.

ثامناً : نظام استقبال الأقمار الصناعية والقنوات المحلية:

ويتكون نظام استقبال الأقمار الصناعية والقنوات المحلية من :

- وحدة إستقبال (VHF) لإستقبال القنوات ٢،١.
- وحدة إستقبال (VHF) لإستقبال ٥ قنوات .
- قنوات أقمار صناعية عن طريق (٤ أطباق).
- قناة المعلومات.
- وحدة فيديو.
- وحدة إستقبال (FM).

تاسعاً : نظام الساعات المركزية :

ولو أن الساعات تمر كالثانية فى مكتبة الإسكندرية لكن تم تركيب نظام كامل للساعات المركزية لبيان الوقت والتاريخ فى جميع مناطق القراءة، ويتكون من ساعة رئيسية مسئولة عن ضبط التوقيت فى جميع الساعات الفرعية وعددها:

- ٢ ساعة رقمية لإيضاح الوقت ومؤشر التاريخ.
- ٨ ساعات رقمية لإيضاح الوقت.

عاشراً : نظام شبكات الكمبيوتر:

وزودوا المكتبة بشبكة كمبيوتر عظيمة مكونة من :

- عدد ٢ كابينة رئيسية تنتهى إليها جميع أطراف الكابلات المنتشرة بالمبنى

وتوجد فى غرفة الكمبيوتر الرئيسية عدد :

- ٣٠ كابينة فرعية موزعة على جميع أنحاء المكتبة .
- ٨٤٠٠ متر طولى من الكابلات الضوئية والتى تمثل العمود الفقرى للشبكة.
- ١٢٥٠٠٠ متر طولى من كابلات الربط بين المخارج المختلفة (FIP) وهذه الشبكة تتضمن الربط الكامل بين أجهزة الكمبيوتر العامة بالمبنى وكذلك ربطها بالأجهزة الخارجية فى حالة الضرورة.

الحادى عشر : المصاعد :

تحتوى مكتبة الإسكندرية على ١٦ مصعد مابين هيدروليكى وكهربى وذلك لخدمة الزائرين وكبار الزوار.

كما يحتوى على مصعد لنقل الكتب مابين الأدوار المختلفة بالمكتبة.

ويتم مراقبة جميع هذه المصاعد من غرفة مراقبة رئيسية وذلك لتوفير أكبر قدر من الأمان لمستخدمى هذه المصاعد ولضمان سلامة الركاب فى حالة أى عطل فنى أو انقطاع التيار الكهربائى أو فى حالة الحريق.

وبعد ساعات طويلة فى رحاب هذه المكتبة العملاقة خرجت وأنا أشعر بسعادة غامرة ممزوجة بالأنبهار والدهشة.

وسألت نفسى مرة أخرى نفس السؤال الذى أخذ يراودنى وأنا فى الطريق إلى المكتبة ولكن بالعكس ، فقلت :

هل كانت مكتبة الإسكندرية القديمة تشبه مكتبة الإسكندرية الجديدة فى الضخامة والتكنولوجيا والبهاء والجمال ......؟

❀❀ ❀❀ ❀❀ ❀❀

الفصل الخامس

هبات .. وهدايات

" إن تنفيذ مشروع إحيـاء مكتبـة الإسـكندرية
الجديدة سيكون مجهزاً للتعامل مع هـذا التطـور
فى ثورة المعلومات .. وكانـه على موعـد مـع
القـدر مـع الإنطلاقـة الحضاريـة العملاقـة التـى
يشـهدها الكافة.. "

أ.د. محسن زهران

مدير الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية الجديدة

الفصل الخامس

هبات .. وهدايات

رحب العالم بمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة.. وقامت اليونيسكو بعمل حملة إعلامية عالمية كبيرة.. كما تم تكوين ١٨ جمعية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية الجديد لجمع كل ما أنتجه العقل البشرى من مؤلفات فى جميع وفروع العلم.

وبسعادة شديدة قال الأستاذ الدكتور محسن زهران مدير الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية : "

إن المكتبة تلقت مجموعة من الكتب القيمة من الأردن وأسبانيا وفرنسا واليونان والمانيا وكندا ومصر..".

وكانت أهم هذه الهبات والهدايا التى حصلت عليها المكتبة بعد سنوات قليلة من بدء تنفيذ هذا المشروع هى:

* أهدت الشاعرة الإسترالية " أنا فيرباريت" عدد ٢٠ كتاب.

* أهدت السيدة " جوجا شاكروفا " مديرة " المؤسسة العامة للمعلومات" ببلغاريا عدد ٤ كتب عن بلغاريا وحياتها وتقاليدها .

* أهدى السيد عبدالحكيم السبيع عميد جامعة القرويين بالمملكة العربية السعودية دليل جامعة القرويين.

* أهدت مؤسسة الكتاب الفرنسية عدد ٣١٥ كتاب باللغة الفرنسية فى مختلف مجالات المعرفة.

* أهدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الفهرس الموحد للمكتبة المركزية ومكتبات المعاهد العيا والكليات وهويتكون من ٩ أجزاء.

* حصلت المكتبة على مجموعة ضخمة من كتاب " وصف مصر " الطبعة الثانية بحالة جيدة والذى يرجع تاريخه إلى أوائل القرن التاسع عشر بعد جهود كبيرة قام بها " جيرالد جرونبرج" الخبير الفرنسى المقيم بالهيئة.

* ولم تتوقف الهدايا عند حد الكتب والمجلدات وإنما أعلن الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى أنه أتفق مع السيد فاروق حسنى وزير الثقافة على تشكيل لجنة لتزويد المتحف الملحق بالمكتبة بالقطع الأثرية التى تم إكتشافها بموقع المكتبة وترجع إلى العصور الفرعونية واليونانية والرومانية ، بالإضافة إلى الوثائق والمستندات المتعلقة بشركة قناة السويس المؤممة وعددها ٤٠٠ مرجع، كما سيتم الإتصال بجمعية أصدقاء فرديناند ديليسبس لتحرير نسخة كاملة عن تاريخ قناة السويس.

* كذلك قرر المتحف البريطانى إهداء نسخة طبق الأصل من حجر رشيد لتعرض بمتحف الإسكندرية حيث أن هذا الحجر الذى أكتشفه أحد ضباط نابليون بونابرت أثناء حملتهم على مصر عام ١٧٩٩ يعد من أهم أثار مصر التى كشفت للعالم أسرار ورموز وأبجديات الحضارة المصرية القديمة بعدما قام " فرنسوا شامبليون" بفك هذه الرموز عام ١٨٢٢ ثم أنتقل إلى المتحف البريطانى بعد مفاوضات الإنجليز والفرنسيين على إنسحاب الآخرين من مصر وتسليم كل ماحملوه منها وخاصة حجر رشيد لتنقله بريطانيا إلى متحفها الوطنى بلندن.

* أما جمعية أوسلو فقد قامت بطبع وبيع مكتبة مكتبة الإسكندرية لجمع الإسهامات لتقديم دعم عينى للمكتبة .

ظل الملايين من سكان العام ينتظروا اليوم الذى تُفتح فيه المكتبة أبوابها الإلكترونية ليخترقوا فضاء العلم والمعرفة فى مكتبة عملاقة تستحق ألمع وأشهر وأكبر شخصات العالم لتقودها إلى حيث ترسو سفينة العلم فى محيط الإتصالات.

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الفصل السادس

أمناء كبار لمكتبة عملاقة

" إن مكتبة الإسكندرية الجديدة ستكون رمزاً للإشعاع الحضارى المصرى ومنارة للفكر والثقافة والعلوم لأنها تضم أفضل ما أنتجه العقل البشرى فى الحضارات القديمة والحديثة.."

السيدة سوزان مبارك

حرم رئيس جمهورية مصر العربية
ورئيسة مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية

الفصل السادس

أمناء كبار لمكتبة عملاقة

وعدت لأتساءل مرة أخرى :

* هل يوجد في العالم اليوم من يضاهي أرسطو وسقراط وأفلاطون وكاليماكوس ليرفعوا لواء العلم فوق مكتبة الإسكندرية الجديدة..؟

* هل توجد رموز مصرية وعالمية قادرة على رئاسة مكتبة الإسكندرية الجديدة مثل زنودوتوس أو أبولونيوس ..؟

ووجدت الرد على هذين السؤالين اللذين شغلا عقلي وفكرى عندما أعلنت السيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية ورئيسة مجلس أمناء ورعاة مكتبة الإسكندرية الجديدة أسماء ثلة من نجوم الفكر فى المجتمع المصرى والعالمى كرعاه وأمناء للمكتبة في إجتماع تاريخى بقاعة المؤتمرات بمدينة الإسكندرية فى مايو الماضى عام ٢٠٠٠..

والأمناء هم :-

* الدكتور إسماعيل سراج الدين (مديراً للمكتبة).

وقد شغل الدكتور سراج الدين عدة مناصب دولية هامة بعدما حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ مع مرتبة الشرف الأولى وكرمه الرئيس جمال عبد الناصر، ثم حصل على ماجيستير فى العمارة بتقدير إمتياز من جامعة القاهرة عام ١٩٦٨، فدكتوراة فى فلسفة العلوم من جامعة هارفارد المريكية، ثم حصل على ١٣ دكتوراه فخرية من كبريات الجامعات العالمية فى العمارة والإقتصاد والتعليم والبيئة والتنمية. وقدم بمفرده أو بالتعاون مع آخرين أكثر من ٤٠ كتاباً و ٢٥٠ مقالة ومن أهم كتبه " بنك الفقراء " و" عمارة المساجد" . وتولى

منصب نائب مدير البنك الدولى للبرامج الخاصة منذ عام ١٩٩٨. وبفضل هذه المناسبات تم ترشيحه عام ١٩٩٩ ليتولى منصب مدير اليونسكو بعد أن وقع على وثيقة ترشيحه خمسون عالماً وفناناً من الحاصلين على جائزة نوبل، و ٣٠٠ شخصية بارزة فى ٦١ دولة لولا مبدأ التناوب الجغرافى لجنسية المرشح التى جعلت اليابانى مايور يفوز بهذا المنصب.

* الدكتور أحمد كمال أبو المجد من مصر وهو وزير الإعلام السابق وتم ترشيحه لعضوية المكتبة ومعه:

* أديل سيمونز من الولايات المتحدة الأمريكية وهو نائب رئيس والمدير التنفيذى لأحد المنظمات غير الحكومية.

* إمبرتو إكو من إيطاليا والمحرر للبرامج الثقافية بشبكة التليفزيون الإيطالى.

* جاك أتالى من فرنسا من كبار المهتمين والكتاب فى القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

* حنان عشراوى من فلسطين وزيرة التعليم سابقاً فى السلطة الفلسطينية.

* الدكتور فاروق الباز من مصر وهو عالم مصرى جليل فى علم الفلك.

* عبد اللطيف الحمد من الكويت رئيس الصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

* طاهر بن جالون من المغرب وهو مفكر كبير والكاتب بمجلة لوموند الفرنسية.

* ستيفن جاى جولد من الولايات المتحدة الأمريكية من علماء نظرية التطور.

وإلى جانب هؤلاء الأعضاء بصفتهم الشخصية تم أختيار خمسة أعضاء أخرين بصفتهم الرسمية وهم :

* وزير الثقافة
* وزير التعليم العالى
* وزير الخارجية
* محافظ الإسكندرية
* رئيس جامعة الإسكندرية

كما تم إختيار مجموعة من أبرز الشخصيات من أيسلندا والسويد واليابان وأسبانيا وكندا واليونان والمانيا ونيجيريا والأكوادرو .

❁❁ ❁❁ ❁❁ ❁❁

الفصل
السابع

ولا أفتتاح قناة السويس

" فلسفة الاحتفالية هى أن تكون
مصرية من حيث التخطيط والتنفيذ
وعالمية من حيث المشاركة والأداء
ولا تقل عظمة عن الاحتفال الذى
أقامته مصر بمناسبة افتتاح قناة
السويس فى عام ١٨٦٩ "

د. ممدوح حمزة مهندس المكتبة الإستشارى

الفصل السابع

ولا أفتتاح قناة السويس

رحب العالم بإحياء مكتبة الإسكندرية الجديدة، فسارع كبار الكتاب والمفكرين والمثقفين والعلماء بالتبرع بأعمالهم الفنية والأدبية وإنتاجهم الفكرى وإنتاج أجدادهم العظام إلى المكتبة العملاقة.

كما ظل إفتتاح المكتبة حدثاً تاريخياً ترقبه العالم بشغف ولهفة منذ وضع الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك حجر الأساس لها، ثم رفع المهندسون قواعدها فى مدينة ساحلية تاريخية عتيقة على ضفاف بحر عظيم هو البحر الأبيض المتوسط.

أرادت مصر أن يكون حفل الإفتتاح فريداً من نوعه حيث أكد على ذلك الدكتور ممدوح حمزه المهندس الإستشارى للمكتبة بقوله:

" تكون الإحتفالية الرئيسية للمكتبة فى منتصف عام الاحتفال على مدى ثلاث أيام فى ربيع عام ٢٠٠٢، وفلسفة الإحتفالية هى أن تكون مصرية من حيث التخطيط والتنفيذ، وعالمية من حيث المشاركة والأداء ولا تقل عظمة عن الاحتفال الذى أقامته مصر بمناسبة إفتتاح قناة السويس عام ١٨٩٦".

*** الإحتفالات الأولى :**

يبدأ عام الافتتاح لمكتبة الإسكندرية من سبتمبر ٢٠٠١ إلى سبتمبر ٢٠٠٢ يتخلله المؤتمرات والندوات فى فروع العلم والفكر والدب والفن وأيضاً إعطاء فرصة للفرق الفنية المصرية والعالمية للعرض خلال هذا العام.

ويبدأ عام الإحتفالات للنشاط العلمى وذلك بتنظيم مؤتمر لموضوع على درجة عالية من الأهمية عالمياً هو التكنولوجيا الحيوية بعد فتح أبواب المكتبة لأول مرة للجمهور فى السابع عشر من أكتوبر عام ٢٠٠١.

* الإحتفالات الرسمية :

تم اختيار يوم ٢٣ إبريل عام ٢٠٠٢ لإفتتاح المكتبة لأنه يوافق اليوم العالمى للكتاب حيث وجُهت الدعوات إلى ملوك ورؤساء العالم وإلى ٣٠٠٠ شخصية بارزة عالمية لحضور إحتفالية تاريخية بإحياء أول مكتبة فى تاريخ العالم هى مكتبة الإسكندرية القديمة. وذلك خلال ثلاثة أيام هى :

* اليوم الأول :

الافتتاح الرسمى بحضور رؤساء الدول والملوك وكبار الشخصيات المصرية والعالمية وهو حفل مغلق فى داخل المكتبة ويشمل خطبة الإفتتاح وجولة داخل المبنى تتخللها الموسيقى والبالية والشعر وعروض للفنون التشكيلية المصرية المختارة، كما يضم عروض ألعاب نارية وليزر وعرض بحرى للقوات البحرية المصرية بالميناء الشرقى، وحفل عشاء يتبعه حفل ساهر بمركز المؤتمرات لعروض باليه وغناء أوبرالى وأوبريت عن عظمة وسماحة شعب مصر وعزف منفرد وأركسترالى.

* اليوم الثانى :

الإحتفالية على الصعيد الرسمى والجماهيرى ويشمل برنامج هذا اليوم عزف موسيقى من فرق موسيقات الجيش والبحرية والشرطة بالميادين العامة.

وتسيير مواكب تمثل أساطين العلم والمعرفة ومواكب للزهور وفرق للفنون الشعبية والفرق الموسيقية ذات الإيقاعات المميزة والعريقة من مختلف حضارات العالم بالإضافة إلى عروض ألعاب نارية والليزر وعرض بحرى لأسطول الصيد واليخوت الخاصة.

وعروض مسرحية للفرق العالمية والمصرية وعمل إضاءة متميزة للشوراع والميادين الهامة بمدينة الإسكندرية .

كما يتم تنظيم نقل الإحتفالية عبر الأقمار الصناعية على شاشات عرض ضخمة فى الميادين العالمية مثل الطرف الأغر بلندن، والكونكورد فى باريس، والتايم فى نيويورك، وكذا فى بعض الميادين بالعواصم والمدن الهامة وأيضاً وضع شاشات كبيرة تتيح النقل المباشر للإحتفالية إلى مواقع مختلفة داخل جمهورية مصر العربية مثل شرم الشيخ والأقصر والغردقة.

إلى جانب جولة مبنى المكتبة للوفود الرسمية المشاركة مع تقديم لعض العروض الفنية ومشاهدة المواكب والعروض الفنية من شرفات المكتبة .

* **اليوم الثالث :**

ندوات للنشاطات العلمية والفكرية والأدبية والفنية داخل مبنى المكتبة يتم الإعلان عنها وتسجيل المشاركين قبل بدء الإحتفالية بوقت كافى وتقديم عروض فنية رائعة وراقية بمختلف أنواعها خلال الاستراحات بين الندوات.

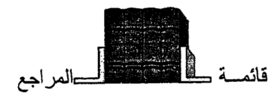
ولتعظيم وإظهار دور علماء ومفكرى الإسكندرية المصريين يتم عمل نموذج الساعة المائية التى قام بتصميمها عالم مصرى من علماء مكتبة الإسكندرية القديمة وعرضه بمكان ظاهراً فى البلازا..

لقد تحولت مكتبة الإسكندرية القديمة من حلم بعيد إلى واقع جميل، ألبسه المهندسون ثوباً عصرياً أنيقاً لتتألق فى دروب العلم والمعرفة .....

❋❋ ❋❋ ❋❋ ❋❋

فهرس

فهرس



قائمــة المراجع

* الموسوعـــات:

- (مصر القديمة للمؤرخ الكبير سليم حسن ج ١٤).
- (الموسوعة " الموسوعة السويسرية الأجزاء ٤:١٥.").
- (معالم تاريخ الإنسانية، هـ . ج. وينر الجزء الثانى).
- (معجم الحضارة المصرية القديمة) الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* الكتـــب :

- (مصر الفرعونية .. موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م) تأليف : د . أحمد فخرى .
- (محمد " ﷺ " أعظم الخالدين) تأليف مايكل هارت، ترجمة الكاتب الصحفى أنيس منصور.
- (واحات مصر) المجلد الأول " واحة سيوة "، تأليف : د. أحمد فخرى ترجمة .. د. جاب الله على جاب الله .
- (الحياة اليومية فى مصر) تاليف بيير مونتية ترجمة : عزيز مرقص منصور.

- (قصص الملوك) " كليوباترا وقيصر " تأليف جمال الدين سالم الجزء العاشر.

- (حرية الفكر) سلامه موسى " الجزء الأول " .

- (الطرز المعمارية والفينول) تاليف د. مهندس محمد حماده .

- (دليل موجز لآثار مدينة الإسكندرية): إعداد كل من .. عنتر إسماعيل أحمد مفتش آثار وحسام العبادى معيد بكلية الآداب – قسم التاريخ .

- (مكتبة الإسكندرية " الإسكندرينا " اليونسكو .

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى .

مكتبة الإسكندرية الجديدة .. مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة).

- دوريات أخبار .. أهرام .. حواء ..

❀❀ ❀❀ ❀❀ ❀❀

مكتبة الإسكندرية
النشأة .. والتاريخ ...



مركز الراية للنشر و الإعلام
تطلب مطبوعاتنا من مكتبة فكري بالحسين
ت : ٥٩٢٦٢١٩